الذكاء الوجداني كمتغير مُعدِل للعلاقة بين الاكتئاب والسلوك الانتحاري لدى عينة من الأحداث الجانحين

أ/ علياء كمال الرضا السيد البستاوي — **أ.د/ معتز السيد عبدالله**

قسم علم نفس – جامعة كفر الشيخ — **قسم علم نفس – جامعة القاهرة**

د/ فاتن طلعت قنصوة — **د/ أسماء مصطفى علي**

قسم علم نفس – جامعة كفر الشيخ — **قسم علم نفس – جامعة كفرالشيخ**

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن دور الذكاء ا لوجداني كمتغير مُعدِل للعلاقة بين الاكتئاب والسلوك الانتحاري لدى عينة من الأحداث الجانحين، ومعرفة الفروق في استجابات الأحداث الجانحين وغير الجانحين على مقاييس الذكاء الوجداني، والاكتئاب، والسلوك الانتحاري، كما تحاول الكشف عما إذا كان هناك علاقة بين متغيرات الدراسة بعضها ببعض. وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من (٥٠) من الأحداث الجانحين، و(٥٠) من العاديين بمتوسط عمري قدره (١٥,٩٢)، وانحراف معياري (,٩٢). وتضمنت أدوات الدراسة مقياس الذكاء الوجداني (مصطفى مظلوم، ٢٠٠٨)، ومقياس بيك للاكتئاب، ومقياس احتمالية الانتحار(عبدالرقيب البحيري، ٢٠١٣)، ومقياس المستوى الاجتماعي والاقتصادي(عبدالعزيز السيد، ٢٠١٣). وأسفرت نتائج الدراسة عن أن الذكاء الوجداني يُعدِل العلاقة بين الاكتئاب والسلوك الانتحاري لدى الأحداث الجانحين، بالإضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاء الوجداني، والاكتئاب، والسلوك الانتحاري لدى الأحداث الجانحين وأقرانهم العاديين.

الكلمات المفتاحية : الذكاء الوجداني– الاكتئاب– السلوك الانتحاري– الأحداث الجانحين.

مدخل إلى مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

تعد الجريمة ظاهرة اجتماعية مرتبطة بوجود المجتمعات، فمتى وجدت المجتمعات وجد الأفراد برغباتهم وأهوائهم وأهدافهم المختلفة التي قد تتعارض بل تتضارب أحياناً ، مما يجعل البعض يرى في الإعتداء على الآخرين سبيلاً لتحقيق أهدافه الخاصة، فالجريمة قديمة قدم الوجود الإنساني، ولعل أول جريمة حدثت في التاريخ البشري هى جريمة قتل قابيل لأخيه هابيل(رمضان، ١٩٩٥، ٦٣).

ولقد أبدت مجتمعات العلم اهتماماً بالغاً بدراسة ظاهرة جنوح الأحداث، نظراً لما ينتج عنها من سلبيات تعيق تقدم المجتمع الذي سيدفع الثمن غالباً كونه يفقد إنساناً كان من الممكن أن يكون عضواً فعالاً يسهم في صنع المستقبل. ونظراً لذلك نجد أن المجتمعات المتقدمة والتي تعنى بالإنسان بكل مراحله العمرية فقد أولت اهتماماً بالغاً لدراسة هذه الظاهرة للوقوف على مسبباتها ومعالجتها منذ زمن بعيد، بينما بقيت المجتمعات النامية تولي هذا الموضوع اهتماماً ثانوياً إلى أن تفاقمت المشكلة، وأصبحت دور ملاحظة لأحداث شاهداً حياً على ذلك فأصبحت هذه الدول تتطلع إلى حلول تسهم في معالجة هذه المشكلة والوقوف على أسباب جنوح الأحداث (زريقات،

.(٢٠٠٥، ٣)

أصبحت ظاهرة جنوح الأحداث طافية على السطح وتبرز كظاهرة مقلقة ومزعجة للمجتمعات على حد سواء، وبخاصة بعد الثورة الصناعية، وبرزت خطورتها بشكل أوضح بعد الحرب العالمية الثانية، وذلك نتيجة لآثار الحرب المدمرة، والتغير في بناء المجتمعات، والاختلاف الذي طرأ على أساليب التربية الأسرية والمعيشية، وأنماط الحياة بوجه عام، الأمر الذي يستوجب من علماء النفس والتربية والاجتماع، ورجال القانون وباقي المؤسسات الاجتماعية الأخرى ذات العلاقة اتخاذ كل السبل والتدابير الوقائية والعلاجية اللازمة التي تقي الحدث من الانحراف قدر الإمكان، وتوضح لولي الأمر والأسرة والمؤسسات الاجتماعية والمسئولين حجم هذه المشكلة الخطيرة على أبناء المجتمع، وسن القوانين والتشريعات المناسبة لها والبحث في أسباب هذه الظاهرة وسبل الوقاية منها (عبدالله، ٢٠٠٦، ١٢). وتشير المعطيات الإحصائية التي جاءت في مختلف النشرات الإحصائية لمديريات الإحصاء المركزية في مختلف أقطار إلى الوطن العربي أن حوالي(٤٠٪) من مجموع سكان المجتمع العربي ككل هم من الفئة السكانية من سن(٧-١٨) سنة وهى السنوات التي تقدم أكبر عدد من الأحداث الجانحين.

والبحث الذي أجراه الدكتور"نيقولاس كيلوز"(Nicholas, (1986 عن انحراف الأحداث في كل من سويسرا وبعض الدول الصناعية، قد تبين من خلاله أن الأحداث المنحرفين الذين تقع أعمارهم في الفئة العمرية بين (٧-١٧) سنة قد بلغت نسبتهم (٣,٧٪) أو (٣٧٢٤)حدثاً لك (١٠٠,٠٠٠) نسمة من السكان(حسون، ١٩٩٤، ٥٢).

إن ظاهرة جنوح الأحداث ليست أمراً معزولاً عن مجمل أوضاع الصحة العقلية والنفسية في المجتمع بل هي من أبرز الأعراض التي تدل على شدة المآسي والموانع التي تقف في سبيل الوصول إلى تلك الصحة العقلية والنفسية السليمة (اسماعيل، ٢٠٠٣، ٣). من الخصائص التي يتصف بها الأحداث الجانحون والمعرضون لخطر الانحراف تدني الذكاء الوجدانيمما يشكل معوقاً فعلياً إزاء توافقهم مع أنفسهم ومع الآخرين في المجتمع (حجازي، ٢٠١٠، ١١٣). حيث ينشأ الذكاء الوجداني منذ الطفولة وينمو مع التقدم في العمر حين يترعرع الطفل في كنف أسرة تتقبله بشكل غير مشروط (أي تتقبله لذاته) وتوفر له الحب، والحنان، والرعاية، والتوجيه، والتواصل الإيجابي الغني. وهو ما يشكل مقومات الصحة النفسية التي تتمثل في مقدمات الذكاء الوجداني (حجازي، ٢٠١٠، ١١٧). ولذا يظهر لناكيف أن الأحداث المحرومين عاطفياً وأبناء الأسر المتصدعة يحرمون من فرصة نمو ذكائهم الوجداني الذي يشكل الأساس القوي للتكيف الإيجابي. فلابد إذا من العمل على علاج قصور الذكاء الوجداني لدى نزلاء المؤسسات للإسهام في عملية الإصلاح والتأهيل وتحقيق الوفاق مع ذواتهم ومع الآخرين، أما تجاهل هذا البعد من الرعاية فإنه سيشكل إعاقة فعلية للتكيف، حيث أوضح "سيلسبي وآخرون"(Jessica Silsby etal., 2012). في دراسة تحت عنوان الذكاء الوجداني وجنوح الأحداث بين المراهقين الأمريكيين العلاقة بين الذكاء الوجداني وجنوح الأحداث، وتبين انخفاض الذكاء الوجداني لديهم.

ويرى "اجينو"(Agnew, (2006 في نظريته المشاعر السلبية أن خبرة الضغوط تزيد احتمالية أن يخبر الأفراد حالة من المشاعر السلبية التي تقود إلى العنف والجريمة مثل : الغضب، والاحباط، والاكتئاب، والحسد والخوف كما أنها تقود إلى خلق ضغط على الأفراد للانخراط في فعل تصحيحي، وخفض القدرة على التأقلم

بطريقة قانونية وخفض تقدير الكلفة في تقدير الجريمة (موسى، ٢٠١٠، ٥١).

وأوضحت" كارولين وآخرون"(Carolun et al., (2007 في دراسة عن أعراض الاكتئاب بين الشباب الجانحين أنه كلما ازدادت أحداث الحياة وقل الدعم أدى ذلك إلى ارتفاع معدل انتشار الاكتئاب بين الشباب المسجونين، وظهرت هذه الأعراض بقوة أكبر بين الأولاد مقارنة بالبنات. بالرغم من أن الانتحار نادر إلا أن السلوك الذي يهدف إلى إلحاق الأذى بالذات أمر شائع وقد يكون أحد عوارض الاكتئاب. فعند المصابين بالاكتئاب فإن المسألة تتعدى مجرد التفكير بالانتحار إلى الإقدام عليه بصورة فعلية، فإن هذه الأفكار تراودهم باستمرار، حيث إنهم قد يتحدثون عن الموت والانتحار، ومن المهم الالتفات إلى هذا النوع من الكلام الخطير. وبينت البحوث أن هناك علاقة وثيقة بين الاكتئاب والانتحار، فقد ظهر أن(٨٠٪) من المنتحرين مكتئبون (نزيه، ٢٠٠٧، ٤٥).

ولقد أكدت عدة دراسات منها دراسة "جينى وآخرين"(Jeanny choe et al., (2008 ودراسة "تريسي ريكس" (Tracy Rex, (1992، ودراسة "جوزيف وآخرين"(Joseph et al.,(2003 على أن أكثر من ثلث الأحداث وما يقرب من نصف الإناث يشعرون باليأس ويفكرون في الموت، وكانت محاولات الانتحار أكثر انتشاراً في الإناث والشباب الذين يعانون من الاكتئاب واضطراب القلق العام وأشارت النتائج إلى أن الاكتئاب كان مؤشرا لمحاولات الانتحار.

لذلك سيقوم الباحثون بإجراء هذه الدراسة لدراسة دور الذكاء الوجداني في تعديل العلاقة بين الاكتئاب والسلوك الانتحاري لدى الأحداث الجانحين بسبب الاعتقاد أن جنوح الأحداث في خطر متزايد، ومع ذلك فإن هناك محدودية شديدة في الدراسات حول العلاقة بين الذكاء الوجداني وأحداث الجانحين في حدود علم الباحثة، وتحاول الدراسة الحالية تقديم رؤى جديدة في العلاقة بين الذكاء الوجداني والاكتئاب والسلوك الانتحاري لدى الأحداث الجانحين.

وتتمثل مشكلة الدراسة الحالية في الإجابة عن الأسئلة الآتية :

١-هل الذكاء الوجداني يُعدِل العلاقة بين الاكتئاب والسلوك الانتحاري لدى عينة من الأحداث الجانحين؟

٢- هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أحداث الجانحين ومتوسط درجات غير الجانحين على مقياس الذكاء الوجداني؟

٣- هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أحداث الجانحين ومتوسط درجات غير الجانحين على مقياس الاكتئاب؟

٤- هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أحداث الجانحين ومتوسط درجات غير الجانحين على مقياس السلوك الانتحاري؟

أهمية الدراسة

تتمثل الأهمية النظرية للدراسة في النقاط التالية:

١. ترجع أهمية الدراسة الحالية إلى العينة المستهدفة وهم الأحداث الجانحون فالبرغم من خطورة هذه الظاهرة إلا أن الباحثة تعتقد أن هناك قصوراً في التطرق لهذه المشكلة.

٢. تقديم مزيد من المعرفة حول الذكاء الوجداني، والاكتئاب، والسلوك الانتحاري لدى الأحداث الجانحين.
٣. التعرف على الفروق بين الأحداث الجانحين وغير الجانحين في الذكاء الوجداني كمتغير مُعدِل للعلاقة بين الاكتئاب والسلوك الانتحاري.
٤. التحقق من الفروض النظرية للدراسة والتعرف على مدى إسهام كل متغير من المتغيرات في العينة المستهدفة. كما ترجع أهمية الدراسة الحالية إلى طبيعة المتغيرات التي تبحثها، وعلى الرغم من أهميتها وتأثيرها على الأفراد بصفة عامة والأحداث الجانحين بصفة خاصة إلا أنه يلاحظ ندرة الدراسات العربية في محاولة التعرف على العلاقة بين المتغيرات لدى أحداث الجانحين.

الأهمية التطبيقية:

١. تبرز الأهمية التطبيقية للدراسة من خلال كونها تتناول فئة مهمة من المجتمع انحرفت وباتت تهدد كيان المجتمع بالتفكك وتعرض حياة أفراده للخطر مما يدفعنا للعمل على تقديم المعلومات للاستفادة منها في وضع السياسات والتوجيهات الاجتماعية للتقليل من تأثير هذه الظاهرة وانتشارها.
٢. تكمن الأهمية العملية للدراسة في أن نتائجها يمكن أن تساعد في وضع البرامج الوقائية والعلاجية للأحداث الجانحين من خلال فهم أفضل للدور المُعدِل للذكاء الوجداني للعلاقة بين الاكتئاب والسلوك الانتحاري، وهذا الفهم سيقود إلى التعامل السليم معهم.

مفاهيم الدراسة

أولاً : الذكاء الوجداني[1]:

هو أن يعرف الأشخاص مشاعرهم الخاصة ويقومون بإدارتها جيدًا، ويتفهمون ويتعاملون مع مشاعر الآخرين بصورة جيدة، كم أنهم هم أنفسهم من نراهم متميزين في كل مجالات الحياة، كما أنهم أكثر من غيرهم إحساساً بالرضا عن أنفسهم، والتميز بالكفاءة في حياتهم، وبقدرتهم على السيطرة على بنيتهم العقلية بما يدفع إنتاجهم قدماً إلى الأمام. أما من لا يستطيعون التحكم في حياتهم العاطفية، فتراهم يدخلون في معارك نفسية داخلية تدمر قدرتهم على التركيز في مجالات عملهم، وتمنعهم من التمتع بفكر واضح (جولمان،٢٠٠٠، ٥٨). ويشير الذكاء الوجداني إلى موهبة المواهب وقدرة القدرات، وهو المحصلة العامة لجميع القدرات العقلية المعرفية الأولية (السيد، ٢٠٠٠، ١٨٨). وقد انتهى "بيتر سالوفي"(Peter & Salovey) في دراسته لإعطاء الوجدان صبغة الذكاء إلى خمس مجالات من القدرات هي: أن يعرف الشخص عواطفه أو مشاعره، أن يتدبر الشخص أمر هذه المشاعر أو العواطف، أن يدفع نفسه بنفسه، وأن يكون مصدر دافعية لذاته، أن يتعرف على مشاعر الآخرين، أن يتدبر أمر علاقاته بالآخرين (الأعسر، و كفافي، ٢٠٠٠، ٧٣).

مكونات الذكاء الوجداني:

١- **الوعي بالذات[2]:** الوعى بالذات هو أساس الثقة بالنفس وحسن إدارتها، فنحن في حاجة دائمة لمعرفة مواطن القوة ومواطن الضعف لدينا بصورة موضوعية، لتتخذ من هذه المعرفة أساساً لقدراتنا، كما أننا بحاجة لأن

1- Emotional Intelligence.
2 -Self Awareness.

نتعلم منذ الصغر التعرف على مشاعرنا وتسميتها التسمية الصحيحة، فلا نخلط بين القلق، والاكتئاب، والغضب، والشعور بالوحدة، والشعور بالجوع... الخ، فهذا الوعي الموضوعي بالذات يجعلنا أكثر كفاءة في إدارتها، ويجعل قراراتنا أقرب للصواب (حسين، ٢٠٠٣، ٤٠).

٢- **التعاطف**[1]: التعاطف هو قراءة مشاعر الآخرين من أصواتهم أو تعبيرات وجوههم وليس بالضرورة مما يقولون، وإن معرفة مشاعر غيرنا قدرة إنسانية أساسية نراها حتى لدى الأطفال، ويقول جولمان أن الطفل الذي يعيش في أسرة محبة وهو فى الثالثة من عمره يسعى لتهدئة غيره من الأطفال أو التعاطف معهم إذا بكوا، على حين أن الأطفال الذين يسيء آباؤهم معاملتهم فإنهم يصرخون في وجه الطفل الذي يبكي، وأحياناً يضربونه، ويؤكد جولمان أن الذكاء الوجداني متعلم، وأن التعلم يبدأ منذ السنوات الأولى في الحياة، وأن التعاطف يؤدي إلى التناغم الوجداني مع الآخرين (حسين، ٢٠٠٣، ٤٢).

٣- **تنظيم الذات**[2]: هو الانتباه ويقظة الضمير، وتأجيل الشعور بالراحة حتى تحقيق الأهداف، والقدرة على التعافي من الأزمات الانفعالية، وإدارة الانفعالات.

٤- **التحفيز**[3]: هو وضع توجه بالأهداف أو الإنجاز، والنظر للإحباطات والانتكاسات من منظورها الصحيح، ومراجعة مفاهيم مثل روح المبادرة، والمثابرة وتصحيحها.

٥- **المهارات الاجتماعية**[4]: هي التعامل مع العلاقات الشخصية والوعي بالعلاقات الاجتماعية وما يرغب فيه الأفراد، والتعامل الجيد مع الناس والقدرة على تحقيق النتائج (توم باتر، وباودون، ٢٠١٢، ١٥٥).

٦- **الحساسية:** تعني القدرة على الوصول إلى فهم احتياجات الآخرين ورؤاهم عند اتخاذ القرارات.

٧- **الحسم:** يعني القدرة على الوصول إلى قرارات واضحة رغم نقص المعلومات أوغموضها، وحشد الجهود لتنفيذها باستخدام المنطق والعاطفة.

٨- **التأثير:** يعني القدرة على إقناع الآخرين بتغيير وجهة نظرهم عندما يستلزم الأمر ذلك.

٩-الالتزام[5]: يعني القدرة على إظهار الالتزام بالتعهدات، وتحقيق الأهداف المعلنة رغم الصعوبات،وتناسق الأفعال مع الأقوال (معمرية، ٢٠٠٩، ٤١).

النماذج المفسرة للذكاء الوجداني.

أولاً : نماذج القدرة للذكاء الوجداني:

ينظر أصحاب هذا المدخل إلى الذكاء الوجداني على أنه يشبه إلى حد كبير الذكاء اللفظي والميكانيكي إلا أنه يعمل ويؤثر في المحتوى الانفعالي، وأن الذكاء الوجداني يتضمن مهارة الفرد في التعرف على المهارات الانفعالية والاستدلال المجرد مستعيناً بهذه المعلومات، كما أن هذا النموذج يؤكد على المكونات المعرفية للذكاء الوجداني حيث يركز على إدراك الانفعالات وتنظيمها والتفكير فيها (حسن، ٢٠٠٧، ٣٨).

1 -Empathy.
2 -Self Regulation.
3 - Motivation.
4 -Social Skills.
5 -Commitment.

١- نموذج الذكاء الوجداني لماير و سالوفي (Mayer & Salovey):

قدم "ماير وسالوفي"نموذجاً للذكاء الوجداني في كتابهما الخيال والمعرفة والشخصية، حيث تمكنا من وضع نموذج للذكاء الوجداني عام (١٩٩٠) تضمن خمسة مكونات أساسية وهى فهم الفرد لانفعالاته، معرفة كيفية السيطرة عليها، السيطرة الذاتية على الانفعالات والتي تتضمن القدرة على تأجيل الإشباعات، وفهم مشاعر الآخرين، والإحساس بهم، وإدارة العلاقات، وقد أوضح ماير وسالوفي (١٩٩٥) أن الذكاء الوجداني هو التعبير عن الانفعالات الذاتية وتقييم الآخرين على نحو دقيق، ويتمثل التقييم الذاتي للانفعالات في القدرة على تحديد مشاعر الفرد من خلال الألفاظ أو تعبيرات الوجه أو العلاقة بالآخرين (موسى، ٢٠١٢، ٢٤).

٢- نموذج "ليندا إلدر" Linda elder للذكاء الوجداني بكونه قدرة عقلية:

تعد نظرية "ليندا إلدر" من أهم نظريات نموذج القدرة للذكاء أيضا، وهذه النظرية تنظر إلي الذكاء باعتباره مقياساً لنجاح الفرد أو فشله في عملية الاستدلال أو الاستجابة للمشاعر التي تقابله في مواقف معينة، وتستلم هذه العملية استحضار الذكاء المعرفي في جوانب المشاعر الإيجابية والسلبية، وبذلك يعد مقياساً منطقياً لمدى صحة الاستجابات الوجدانية من الناحية المعرفية، وتصف "ليندا"(١٩٩٧) الفرد الذكي وجدانياً بأنه "الفرد القادر على تحديد رغباته، وتصبح استجاباته الوجدانية منطقية في إطار هذه الرغبات، وأن يكون سلوكه عقلانياً بمعنى أن يلتزم بالتفكير السليم والصائب (حسن، ٢٠٠٧، ٤٣).

ثانياً: النماذج المختلطة للذكاء الوجداني:

١- نموذج دانيال جولمان للذكاء الوجداني (١٩٩٥):

قدم جولمان نموذجه معتمداً على نموذج "ماير وسالوفي" عام (١٩٩٠) إلا أنه يعد من النماذج المختلطة التي تمزج قدرات الذكاء الوجداني مع سمات الشخصية وخصائصها متمثلة في خصائص الصحة النفسية والدافعية والقدرات التي تجعل الفرد فعالاً في المشاركة الاجتماعية، وغير أنه قدم تنقيحا لنموذجه هذا في مقال له عام (١٩٩٨) وعام (٢٠٠١)، ويشير "دانيال جولمان" إلى أن الذكاء الوجداني عبارة عن القدرة على التعرف على مشاعرنا ومشاعر الآخرين، و تحفيز ذواتنا، و إدارة انفعالاتنا وعلاقتنا مع الآخرين بطريقة فعالة (السمادوني، ٢٠٠٧، ١١٣).

وقدم "جولمان" نموذجاً للذكاء الوجداني افترض فيه أن هناك خمسة مكونات رئيسة للذكاء الوجداني وهي الوعي بالذات، إدارة الانفعالات، الدافعية، التعاطف، والمهارات الاجتماعية، وأن هذه المكونات تشتمل على (٢٥) كفاءة (خليل، ٢٠٠٩، ٥٤).

٢- نموذج " بار أون" للذكاء الوجداني:

يعد "بار أون" من رواد النماذج المختلطة للذكاء الوجداني، ويري أن مفهوم الذكاء الوجداني يمثل الجانب غير المعرفي من الذكاء العام الذي توصل إليه وكسلر في بداية الأربعينيات، والذي لم ينكر الجوانب غير المعرفية بالرغم من اهتمامه الأول كان موجها للجوانب المعرفية. وهدفت هذه النظرية إلى فهم لماذا يتمكن بعض الأفراد

من النجاح في الحياة بينما يفشل الآخرون؟ ولهذا قام بمراجعة الأدبيات التي تتناول خصائص الأفراد الناجحين في حياتهم، وحدد خمسة مجالات كبرى في الأداء لها صلة بالنجاح، والذكاء الوجداني لدى بار أون هو منظومة من القدرات غير المعرفية، والكفاءات والمهارات الشخصية والوجدانية والاجتماعية التي تؤثر في قدرة الفرد على التعامل بنجاح مع المتطلبات والضغوط البيئية، أي أن نموذجه يجمع بين القدرات العقلية كالإدراك الانفعالي للذات مع سمات شخصية أخرى مستقلة عن القدرة العقلية كالاستقلال الشخصي، وتقدير الذات، والحالة المزاجية (حسن، ٢٠٠٧، ٤٥).

ثانياً : الاكتئاب[1]:

يُعرف الاكتئاب بأنه شعور بالحزن والغم مصحوبًا بانخفاض في الفاعلية (العناني، ١٩٩٠، ١٦٠). بينما تشير ممدوحة سلامة إلى أن الاكتئاب خبرة وجدانية ذاتية أعراضها الحزن، والتشاؤم، وفقدان الاهتمام، واللامبالاة، والشعور بالفشل، وعدم الرضا، والرغبة في إيذاء المرء نفسه، والتردد وعدم البت في الأمور، والإرهاق، وفقدان الشهية، واحتقار الذات، وبطء الاستجابة وعدم القدرة على بذل أي جهد (سلامة، ١٩٩١، ٢٠٤).

والاكتئاب بالنسبة للغالبية العظمى من الناس يعبر عن استجابة عادية تثيرها خبرة مؤلمة كالفشل في علاقة، أو خيبة أمل، أو فقدان شيء مهم كالعمل، أو وفاة إنسان غالٍ ويعبر عن مجموعة من الأعراض المركبة التي يطلق عليها العلماء الزملة الاكتئابية، ومن المعروف أن أعراض الاكتئاب قد تختلف من فرد إلى آخر، فالبعض قد يظهر الاكتئاب لديهم في صورة أحاسيس قاسية من اللوم وتأنيب الضمير، ويجيء عند البعض الآخر مختلطاً بشكاوى جسدية، وأمراض بدنية بصورة قد لا نعرف الحدود بينهما. ويعبر البعض الآخر عنه في صورة مشاعر باليأس والتشاؤم والملل السريع من الحياة والناس، وربما تجتمع كل هذه الأعراض في شخص واحد (إبراهيم، ١٩٩٨، ١٦).

أسباب الاكتئاب

يرى أصحاب مدرسة التحليل النفسي أن الاكتئاب يرجع إلى الأسباب التالية:

– كبت أحداث وخبرات مؤلمة في اللاشعور.
– عدم قدرة الفرد على تحمل الصراعات المختلفة وخاصة الصراعات بين الغرائز والضمير.
– عدم قدرة الفرد على تحمل مواقف الإحباط العنيفة كفقد شخص عزيز أو فقدان وظيفة معينة.
– التناقض العاطفي من السمات الأساسية للحياة النفسية لمريض الاكتئاب.
– الصدمات العنيفة التي يتعرض لها الفرد.
– أخطاء في أسلوب التربية والتنشئة (منسي وآخرون، ٢٠٠٣، ٨٢).

ويرى أصحاب المدرسة السلوكية أن الاكتئاب يرجع إلى الأسباب التالية:

– أن الفرد يولد مزوداً بمجموعة من الاستعدادات العامة، وهذه الاستعدادات يتم تشكيلها حسب المتغيرات التي يتعرض لها في البيئة.
– يكتسب الفرد عن طريق التعلم سواء في الأسرة أو المدرسة أو المجتمع بصفة عامة أنماطا متعددة من

1- Depression.

السلوك، وقد يكون الاكتئاب من بين أنماط السلوك المتعلمة (منسي وآخرون، ٢٠٠٣، ٨٣).

ويرجع البعض الاكتئاب إلى عوامل وراثية مهيئة وإن كانت نسبة ذلك ضئيلة جداً ، حيث إن الأسباب النفسية هي الأهم ومنها:

– التوتر الانفعالي والظروف المحزنة والخبرات الأليمة والكوارث القاسية (مثل موت عزيز أو طلاق أو سجن بريء أو هزيمة... الخ) والانهزام أمام هذه الشدائد.

– الحرمان (ويكون الاكتئاب استجابة لذلك) وفقدان الحب والمساندة العاطفية، وفقدان حبيب، أو فراق أو فقدان وظيفة، أو فقدان ثروة، أو فقدان مكانة اجتماعية، أو فقدان الكرامة، أو فقدان الشرف، أو فقدان الصحة، أو فقدان وظيفة حيوية، والفقر الشديد.

– الصراعات اللاشعورية.

– الإحباط والفشل وخيبة الأمل والكبت والقلق.

– ضعف الأنا الأعلى واتهام الذات والشعور بالذنب الذي لا يغتفر بالنسبة لسلوك سابق، والعنوسة وسن القعود (سن اليأس) وتدهور الكفاية الجنسية، والشيخوخة والتقاعد.

– الخبرات الصادمة والتفسير الخاطئ غير الواقعي للخبرات.

– التربية الخاطئة (التفريق في المعاملة والتسلط والإهمال....إلخ).

–عدم التطابق بين مفهوم الذات الواقعي أو المدرك بين مفهوم الذات المثالي.

– سوء التوافق ويكون الاكتئاب صورة من صور الانسحاب، ووجود الكره أو العدوان المكبوت، ولا يسمح الأنا الأعلى للعدوان أن يتجه للخارج ويتجه نحو الذات، حتى أنه قد يظهر في صورة محاولة الانتحار، ويكون الاكتئاب هنا يمثل الكفارة (زهران، ٢٠٠٥، ٥١٥).

تبعاً للدليل التشخيصي الرابع للاضطرابات النفسية، تعتمد محكات الفترة الاكتئابية الأساسية على وجود خمسة أو أكثر من الأعراض التالية خلال فترة أسبوعين:

١–المزاج المكتئب: مزاج مكتئب معظم اليوم، كل يوم تقريباً ، كالشعور بالحزن أو عدم الجدوى، وكذلك من الملاحظة التي يقوم بها الآخرون (كأن يبدو الفرد داميا)، يمكن أن يظهر ذلك لدى الأطفال والمراهقين على شكل مزاج متهيج أو مستثار.

٢– فقدان الاهتمام: فقدان الاهتمام أو السرور بصورة واضحة بكل الأنشطة (أو غالبيتها) معظم اليوم، كل يوم تقريباً .

٣– فقدان واضح للوزن دونظام غذائي للحمية، أو زيادة الوزن، أو تناقص الشهية أو زيادتها كل يوم تقريباً .

٤–الأرق أو النوم الزائد كل يوم تقريباً .

٥– التهيج النفسي الحركي أو التأخر كل يوم تقريباً ، وذلك كما يلاحظه الآخرون، وليس مجرد المشاعر الذاتية المتعلقة بالتململ أو الإبطاء.

٦– التعب أو فقد الطاقة كل يوم تقريباً .

٧– مشاعر عدم الأهمية وعدم الجدارة أو الذنب الزائد أو غير المناسب.

٨–تناقص القدرة على التفكير أو التركيز أو التردد وعدم الحسم ، كل يوم تقريباً (إما عن طريق التقرير الذاتي، وإما تبعاً لملاحظة الآخرين).

٩– أفكار موت معاودة (ليس مجرد خوف من الاحتضار) وأفكار انتحارية معاودة دون خطة محددة، أو محاولة الانتحار أو خطة محددة للانتحار.

النظريات المفسرة للاكتئاب:

١– **النظرية الحيوية:** يرى أصحاب النظرية الحيوية أن الخبرات الانفعالية تؤثر على النشاط الكيميائي للمخ، وفي المقابل فإن الأفكار والمشاعر والسلوك يمكن أن تتبدل نتيجة تغيرات كيميائية في المخ، حيث إن هناك بلايين الخلايا العصبية التي ترسل الرسائل الكهربائية عن طريق الموصلات العصبية المتمثلة في المواد الكيميائية، وهناك عوارض كثيرة يمكن أن تحدث مثل: خلل في الخلايا العصبية، أو نقص المقدار المنقول أو المسحوب من المادة الكيميائية أو خلل وظيفي في عمل خلايا الاستقبال، ويسهم الخلل في كل تلك الأمور بصورة رئيسة في الإصابة بالاكتئاب (عبداللطيف، ١٩٩٨، ٤٨).

٢– **نظرية التحليل النفسي:** ترجع أسباب نشأة الاكتئاب إلى أسباب نفسية وليست عضوية سواء كانت هذه الأسباب خاصة بالصراع بين منظمات الشخصية الثلاث والحيل الدفاعية أو أسباب خاصة بالبيئة الاجتماعية، وأساليب التعلم وقوانينه، أو إلى أساليب معرفية وأساليب تفكيرغيرسوية وأفكار غيرعقلانية أو أفكار سلبية، وتنظر النظريات المبكرة من التحليل النفسي للاكتئاب بصفته نتاجاً للتفاعل (التصارع) بين الدوافع (أو الرغبات) والجوانب الوجدانية (إبراهيم، ١٩٩٨، ٩٦).

٣– **النظرية السلوكية:** يسلم أصحاب النظرية السلوكية بأن سلوك الإنسان متعلم ومكتسب، كما أن الاضطرابات السلوكية هي أنماط من الاستجابات الخاطئة أو غير السوية التي تعلمها الفرد، ويحتفظ بها لفاعليتها في تجنب مواقف أو خبرات غير مرغوبة. أما بالنسبة لتغير السلوك غير السوي فلابد للمرشد أن يحدد هذا السلوك وبواعثه والشروط التي يظهر فيها وتخطيط المواقف التي يتم فيها التعليم الجديد الذي يودي إلى تكوين ارتباطات جديدة (جميل، ٢٠٠٥، ٤٨).

٤– **النظرية المعرفية:** تؤكد النظرية المعرفية على أن الاكتئاب تنشيط لثلاثة أنماط معرفية رئيسة تؤدي إلى أن ينظر المريض إلى نفسه وإلى خبراته وإلى مستقبله بصورة متميزة سلبية، ويسمي بيك هذه الأنماط بالثالوث المعرفي[1]، وتلك المكونات هي: المكون الأول: هو نظرة المريض السلبية إلى نفسه.

المكون الثاني: في الثالوث المعرفي هو التفسير السلبي غالباً للخبرة. المكون الثالث: هو النظر إلى المستقبل بصورة سلبية (مليكة، ١٩٩٠، ٢٣١– ٢٣٢).

السلوك الانتحاري[2].

يتفق "يونير وريتش" (Ponner & Rich, 1987) مع ما ذهب إليه بيك وآخرون في كون السلوك

1 Cognitive Triad
2 Suicidal Behavior.

الانتحاري عملية دينامية معقدة بدلاً من كونه حديثاً منعزلاً ثابتاً ، فقد عرف السلوك الانتحاري بأنه عملية مركبة من مراحل مختلفة تبدأ بتصور الانتحار الكامن، وتتقدم خلال مراحل تأمل الانتحار النشط، وفي النهاية تتراكم محاولات الانتحار النشطة لدى الفرد. وقديتذبذب الفرد في هذه العملية وفقاً لتأثير العمليات البيولوجية والنفسية والاجتماعية، والأنماط التي استعملت لتصنيف السلوك الانتحاري هي التالية: تصور الانتحار؛ ويعبر السلوك الانتحاري عن أربعة سلوكيات منفصلة ولكنها متداخلة في كثير من الأحيان في سلسلة متصلة: التفكير الانتحاري: الاتصالات ذات الصلة بالانتحار، المحاولات الانتحارية، والانتحار ذاته(Milled, 2011, 3).

أنواع الانتحار

١- **الانتحار الهوسي:** يعزى هذا الانتحار إما إلى هلوسات، أو إلى تصورات هذيانية، فالمريض ينتحر تخلصاً من خطر، أو فضيحة متخيلة، أو استجابة لنداء خفي تلقاه من أعلى. دوافع هذا الانتحار الهوسي تظهر وتختفى، أو تتحول بصورة مذهلة. وفجأة تظهر الهلوسة أو الهذيان اللذان يدفعان الشخص المهلوس إلى تدمير نفسه، وينجم عن ذلك محاولة الانتحار.

٢- **الانتحار المنخولي (الاكتئابي):** يرتبط هذا الانتحار بحالة شاملة من الكرب العميق الذي يؤدي بالمريض إلى فقدان التقدير الصحيح للعلاقات التي تربطه بالناس والأشياء من حوله، فهو يري الدنيا سواداً حالكاً .

٣- **الانتحار الوسواسي:**لا يحدث الانتحار في هذه الحالة نتيجة لأي دافع حقيقياً كان أو متخيلاً بل بسبب فكرة ثابتة عن الموت تستحوذ على ذهن المريض دون أي سبب يمكن تشخيصه، فالمريض مسكون بالرغبة في الانتحار مع أنه متأكد تماماً من عدم وجود أي سبب معقول لفعل ذلك.

٤- **الانتحار الاندفاع أو الأوتوماتيكي:** ليس هذا الانتحار معللاً وليس له أدنى سبب لا في واقع المريض أو في مخيلته. وهو ينتج عن نزوة مفاجئة تستثير الفعل أو على الأقل بدء التنفيذ (عودة، ٢٠١١، ٣٦).

أسباب الانتحار

بينت البحوث أن هناك علاقة وثيقة بين الاكتئاب والانتحار، فقد ظهر من أحدها أن (٨٠٪) من المنتحرين مكتئبون، وكشفت البحوث الأجنبية عن زيادة معدلات الانتحار بين غير المتزوجين والمطلقين والمطلقات، وأن معدل الانتحار لدى الذكور ضعف المعدل عند الإناث، على الرغم من أن الإناث يبذلن محاولات أكثر. ونتيجة لدراسات مستفيضة وتحليلات عديدة حددت الأسباب الكامنة وراء الانتحار كما يلي:

١- الاكتئاب والوحدة.

٢- الشعور بالذنب وتأنيب الضمير.

٣- الخوف من العقاب نتيجة الفشل أو العدوان.

٤- الرغبة في عقاب شخص ما.

٥- الهروب من موقف غير محتمل.

٦- تغيير نمط الحياة.

٧- استجابة فجائية للخسارة.

رابعاً : الاتجاهات النظرية المفسرة لظاهرة الانتحار

أولاً نظرية التحليل النفسي في تفسير الانتحار:

إن المحللين النفسيين قد وجدوا علاقة بين الانتحار والشروع أو المحاولة فيه، إذ يقوم تفسيرهم للانتحار في الغالب على تحليل لحالات الشروع، واقتصروا فيه على وصف ديناميكيات الدوافع العدوانية . وقد واجه فرويد مشكلة السلوك الانتحاري من خلال تفسيره للنزعات السادومازوكية في الشخصية السوداوية، ويقوم تفسيره على افتراض غريزتين: إحدهما الحياة، والأخرى الموت هما أساس السلوك البشري، الأولى تكمن وراء كل سلوك يؤدي إلي إقامة علاقات إيجابية بناءة وأداة أفعال إبداعية خلاقة، والثانية أساس كل سلوك عدواني مدمر. وإن كانت الغريزتان متلازمتين، فإن لغريزة الحياة أسبقية منطقية، ولكن لغريزة الموت غلبة فعلية، ومن خلال الصراع القائم بين الغريزتين وتفاعلهما مع الطاقة الجنسية الحيوية (الليبيدو) في مواقف الحياة عامة، والمواقف الجنسية خاصة، وما تتضمنه هذه المواقف من خبرات يتقلب فيها الفرد بين إرضاء رغباته أو صدها، بين إشباع حاجاته أو إحباطها، أو بين اللذة والألم تحت وطأة مقتضيات الواقع وضغط الأنا الأعلى، تنبثق النزعات السادية أو المازوكية وتتضمن كل من النزعتين عناصر عدوانية تدميرية (نعيمة، ٢٠١٢، ٦٠).

بينما يعبر "أوتوفينخل" Fenickel عن الانتحار بوصفه إنقلاباً للسادية ضد الشخص نفسه، وخاصة في انتحار مريض الاكتئاب، وهذا الرأي يكون من وجهة نظر الأنا الأعلى، حيث يتحقق في الانتحار الاكتئابي الرأي القائل بأنه ما من أحد يقتل نفسه، ما لم يسبق له أن انتوى قتل شخص آخر. أما من وجهة نظر الأنا فالانتحار يعبر عن الحقيقة التي مؤداها أن التوتر الشنيع الذي يولده ضغط الأنا الأعلى أصبح لا يحتمل، كما أن الأنا ترى نفسها وقد تخلت الأنا الأعلى عنها ومن ثم تسلم نفسها للموت (السيد، ٢٠٠١، ٧٨).

ثانياً التفسيرات الاجتماعية للانتحار:

ذهب "إميل دور كايم"(١٨٩٧) E.Durkheim إلى أن ظاهرة الانتحار باعتبارها ظاهرة اجتماعية ترتبط أساساً بالنظام الاجتماعي وما يطرأ عليه من ظروف تغير مفاجئة، أو ما يجري على الجماعات الاجتماعية. وقد اقترح دور كايم أربعة أنواع للانتحار تؤكد جميعها على قوة أو ضعف علاقات الشخص أو روابطه بالمجتمع. فالانتحار الأناني يحدث حينما يكون للفرد روابط قليلة جداً بالمجتمع ولم تحقق له مطالب الحياة. ويحدث الانتحارالإيثاري حينما يكون للشخص روابط اجتماعية قوية جداً لدرجة أنه يضحي بنفسه من أجل الجماعة. ويحدث الانتحار اللامعياري حينما تتحطم فجأة العلاقة المعتادة بين الفرد والمجتمع مثل وقوع صدمة، وفقد مباشر للعمل، أو صديق حميم أو ثورةويحدث الانتحار الجبري من تنظيم متزايد يُفرض على الأشخاص مثل العبيد حيث لا يرون بصيص أمل للحرية في المستقبل. ويشير"دوجلاس" Douglas– الذي اختلف مع وجهة نظر دور كايم– إلى أن المعاني الاجتماعية للانتحار تختلف بشدة، فكلما تكاملت المجموعة على نحو اجتماعي أكبر زاد اشمئزازها من الانتحار، كما أن ردود الأفعال الاجتماعية للسلوك الانتحاري يمكن أن تصبح نفسها جزءاً من أسباب التصرفات نفسها التي تسعى المجموعة لضبطها. ويعتقد "ماريس" Maris أن النظرية المنهجية للانتحار

يجب أن تتضمن أربع فئات واسعة من المتغيرات على الأقل، تلك التي تخص الشخص، والسياق الاجتماعي، والعوامل البيولوجية، والسلطة السياسية التي غالباً ما تتضمن السير الانتحارية (فايد، ٢٠٠١، ٢٦٠– ٢٦١).

ثالثا: التفسير المعرفي:

إن التناول المعرفي يؤكد على أن الاضطراب السيكولوجي عموما هو نتيجة لخلل أو تشوهات في طريقة تفسير الفرد لوقائع الحياة وكذلك نتيجة لمعتقدات فكرية خاطئة، يكونها الفرد عن نفسه وعن العالم الخارجي. ويري بيك أن المكتئب يكون اتجاهات غير عقلانية تجاه المحيط والمستقبل ينجم عنها توقعات سلبية، وكلما زادت شدة التوقعات السلبية زاد الاكتئاب وزادت معه الرغبة في الانتحار. كما يفسر الانتحار طبقاً للتقلص المعرفي، ذلك الذي يشير إلى الجمود في التفكير، وصعوبة التركيز والرؤية المعتمة... ولا يعرض عند اللحظة التي تسبق موته سوى تشوشات خاصة بصدمة أو جرح مثل الفشل في العمل... الخ .كما يفسر طبقاً للتغيرات غير المباشرة فيتسم الانتحار بثنائية الوجدانية السادية والمازوشية... وتكون القوى المحفزة للانتحار هي عمليات لا شعورية لحد كبير (سهيري، ٢٠١٣، ٥٧).

جناح الأحداث[1]

يشير جناح الأحداث إلى استجابة توافقية تهدف إلى خفض التوتر النفسي الذي يعانيه الجانح نتيجة عدم إشباع حاجاته الأساسية، وتلك الاستجابة عادة ما تأخذ شكلاً عدائياً للمجتمع أو النظم الاجتماعية (عبد الله، ١٩٩٦، ٢٨١) ويقصد بجناح الأحداث في الشريعة الإسلامية المحظورات الشرعية التي يرتكبها الأحداث في سن حداثتهم، والتي إذا اقترفها البالغون يعاقبون عليها بالحدود والقصاص (الديب، ١٩٩٧، ٢٦٦).

وعُرف الحدث الجانح بأنه ذلك الشخص الذي يرتكب فعلاً يخالف أنماط السلوك المتفق عليه للأسوياء في مثل سنه والبيئة ذاتها نتيجة لمعاناته، وصراعاته النفسية اللاشعورية التى تدفعه لا إرادياً لارتكاب هذا الفعل الشاذ كالسرقة، أو العدوان، أو الكذب، أو التبول اللاإرادى، وتتضمن الناحية النفسية للأحداث المنحرفين سوء التوافق أو سوء التكيف الاجتماعي، لكن يجب أن نلفت النظر إلى أنه ليس غير المتكيفين من الأحداث جميعهم منحرفين، كما أنه ليس جميع الأحداث المنحرفين لا متكيفين ولا اجتماعيين (عبد الخالق، ١٩٩٩، ١٥).

أسباب جناح الأحداث

تتعدد أسباب جناح الأحداث، وفيما يلي أهمها:

١– الأسباب الحيوية:

مثل تأخر النضج، التشوهات الخلقية، والعاهات الجسمية، والأمراض المزمنة.

٢– الأسباب النفسية:

الصراع، والإحباط، والتوتر والقلق، والانقباض، والحرمان العاطفي والجوع الانفعالي، وانعدام الأمن، والخبرات المؤلمة، والأزمات النفسية، وعدم إشباع الحاجات، والنمو المضطرب للذات (مفهوم الذات السالب)، وعدم تعديل الدوافع، والضعف العقلي، والضعف الخلقي، وتأخر النضج النفسي.

٣– الأسباب البيئية:

1 Juvenile Delinquency.

ومنها أسباب بيئية كاملة مثل أسلوب التنشئة الاجتماعية الخاطئ و النقص في عملية تعلم القيم والمعايير الاجتماعية، والبيئة الجانحة، وتأثير الكبار، ونقص وسائل الترفيه، ومشكلات وقت الفراغ، وسوء التربية الجنسية، والفقر، والجهل، والمرض، ومنها ما يكون داخل المنزل مثل أسلوب التربية الخاطئ. الإفراط في اللين والتساهل، والإفراط في الرعاية والحماية، قلة الضبط والرقابة، اللامبالاة، القسوة في العقاب، التفرقة في المعاملة، واضطراب العلاقات بين الوالدين والطفل، الإهمال، الرفض، الناحية الاقتصادية (الفقر– ازدحام المنزل– انعدام وسائل الراحة)، والحالة الأخلاقية (الإدمان– المجون– التشجيع على الانحراف) والعلاقات الانفعالية المضطربة في الأسرة. ومن الأسباب البيئية ما يكون خارج المنزل مثل رفاق السوء، ومشكلات الدراسة، والهروب من المدرسة، والفشل الدراسي، ومشكلات العمل (زهران، ١٩٩٧، ٤٣٥– ٤٣٦).

أنواع الجناح

أ- **الجانح المتخلف عقلياً** : لقد وجد في عدد قليل من الحالات (٥٪)تقريباً أن الذكاء المنخفض له أهمية بكونه سببا للجناح، حيث لا يعرف الجانح الصواب من الخطأ ولا يستطيع تقييم خطورة أفعاله.

ب-**الجانح الذهاني:** يرتبط السلوك الجانح في عدد محدود من الحالات حوالي (٣٪) باستجابة ذهانية، ويتضمن ذلك في الغالب نمطاً من الانسحاب الاجتماعي والانفعالي الذي يتجمع بعد إحباط طويل في انفجار مدمر من السلوك العنيف، وهنا يكون الفعل الجانح نتيجة لاضطراب الشخصية أكثر من انعكاس لاتجاه متسق مضاد للمجتمع.

ج- **الجانح العصابي:** في حوالي (١٠–١٥٪)من الحالات يظهر السلوك مرتبطاً بشكل مباشر بالاضطرابات النفسية العصابية، وهنا يأخذ الفعل الجانح صورة القهر مثل سرقة الأشياء التي لا يحتاجها الشخص بالفعل أو إشعال الحرائق.

د- **الجانح السيكوباتي:** يشترك الغالبية العظمى من الجانحين في سمات نمطية تميز الشخصية المضادة للمجتمع حيث إنهم اندفاعيون، متمردون، رافضون، متحررون من الإحساس بالذنب، وغير قادرين على إقامة علاقات شخصية قوية أو الاحتفاظ بها، وغير قادرين على الاستفادة من الخبرة بطريقة بناءة.

هـ-**الجانح الذي ينتمي إلى ثقافة فرعية:** وهنا ينتمي الجانح إلى جماعة فرعية لا تتسق قيمها مع قيم المجتمع الكلي، وعلى ذلك فإنما يعده المجتمع فعلا إجرامياً قد تعده الجماعة الفرعية عادات وتقاليد، وكنتيجة لذلك تشجع الجماعة الفرعية على التورط في سلوك جانح وتثيبه عليه عندما يؤديه بنجاح (الداهري، ٢٠١١، ١١٨– ١١٩).

التوجهات النظرية المفسرة لجنوح الأحداث.

أولاً : النظريات ذات البعد الفردي في تفسير الانحراف:

أ– النظرية الحيوية

يعد العالم الايطالي "سيزار لومبروزو" Cesare Lambroz رائد هذا الاتجاه وهو ينتمي إلى المدرسة الإيطالية في علم الإجرام، حيث أجرى العديد من البحوث حول تأثير العوامل الوراثية في الجريمة والتي تجعل من الفرد

منحرفاً وتميزه عن غيره من الأسوياء. وقد توصل إلى أن للمجرم ملامح خلقية تجعله يرتد إلى الإنسان البدائي، وهو يحتفظ عن طريق الوراثة بالخصائص البيولوجية لإنسان ما قبل التاريخ (عقيدة، ١٩٩٤، ٦٤).

ب – النظرية النفسية:

مؤسس مدرسة التحليل النفسي(سيجموند فرويد)، والذي انتهى من تحليله للشخصية إلى إرجاع الإجرام إلى الصراع التي ينتاب الشخصية الذي يكون ناتجا عن حالة عدم التوافق أو التجاذب بين مكونات الشخصية وهي: الهو،والأنا، والأنا العليا، ووفقاً للتوافق بين هذه المكونات الثلاثة يتحدد التكامل النفسي، فإن اختل التوازن أو التوافق يصبح الفرد فريسة للأمراض النفسية والعقلية، وهذا بدوره ما قد يدفع البعض للإجرام (أبو عامر، ١٩٩٩، ٣٨). ركزت مدرسة التحليل النفسي على عنصر اللاشعور، فهي تفسر الجريمة من خلال أن كل تجريم يخفي وراءه رغبة ما.

ثانياً : النظريات ذات البعد الاجتماعي في تفسير الانحراف:

١– نظرية تنازع الثقافات:

يؤكد "نورستن سيلين" مؤسس هذه النظرية على دور تنازع الثقافات في تكوين الإجرام، ومن وجهة نظر هذا العالم تنشأ الجريمة من التصادم الذي يحدث في المجتمع الواحد بين قواعد السلوك المختلفة هذا التصادم يظهر بوضوح شديد في المجتمعات التي ترد إليها أفواج متتابعة من المهاجرين، ومع ذلك يرى سيلين أن مفهوم تنازع الثقافات لا يكفي بمفرده لتفسير اختلاف معدلات الإجرام، وأنه ينبغي النظر إليه داخل مجموعة متكاملة من العوامل الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع ككل (الشاذلي، ١٩٩٣، ٧٨) وقد أقام سيلين هذه النظرية على أساس الموازنة بين أنواع المجتمعات من ناحية ومراحل حياة الشخص داخل المجتمع الواحد من ناحية أخرى(المشهداني، ٢٠٠٨، ٦١).

٢– نظرية اللامعيارية:

يعد"أميل دور كايم" أول من فسر وحلل العديد من الظواهر والمؤسسات الاجتماعية، كتفسيره وتحليله لمفهوم العقيدة والدين والأسرة، وكتفسيره لظاهرة الجريمة وعلاقتها بغيرها من الظواهر والمؤسسات في المجتمع، ويرى دور كايم أن الجريمة ظاهرة طبيعية توجد في أي إنسان، وتأتي هذه الظاهرة نتيجة طبيعية للعلاقات الاجتماعية الموجودة في كل مجتمع، ولا يمكن لهذه الظاهرة أن تزول من المجتمعات (مصلح، ٢٠١٠، ٨٠). ويرى"دور كايم" كذلك أن تمايز المجتمع وزيادة تعقيده يؤدي إلى فقدان التكامل وعدم القدرة على توفير التضامن وتحقيقه، وبهذه الحالة يصل المجتمع إلى حالة الأنومي ومن ثم يسهل على أي فرد مخالفة النظم والقوانين ومعارضتها (العكايلة، ٢٠٠٦، ١٤٤).

٣– نظرية المخالطة الفارقة:

من أبرز النظريات الاجتماعية في تفسير السلوك الإجرامي نظرية العالم الأمريكي"سيثرلاند" التي عرفت باسم المخالطة الفارقة، وتنادي بأن السلوك الإجرامي نتاج للبيئة الاجتماعية، حيث يكتسب السلوك الإجرامي عن طريق التعلم المتصل بأشخاص آخرين تربطهم بالشخص عملية اتصال مباشر (حجازي، ١٩٩٥، ٧٧).

٤– النظرية الاقتصادية فى تفسير السلوك الجانح:

يرى أصحاب هذه النظرية أن الجنوح وليد ظروف اقتصادية صعبة، حيث يشيع انتشار الفقر والبطالة وسوء الأحوال المادية الذي يؤدي بدوره إلي الحرمان ومن ثم تتولد لدي الفرد مشاعر حادة للانتقام تتبلور هذه المشاعر في أنماط سلوكية منحرفة مضادة للمجتمع. فيرى"ستانجر"أن الحالة الاقتصادية السيئة تظهر عدداً من العوامل التي تعمل على وجود الانحراف لدى الأحداث وهي: الحرمان من الحاجات الجسمية، سوء الأحوال السكنية، التفكك العائلي، العجز عن مسايرة الجماعة (بشاي، ١٩٩١، ٢٩).

٥– نظرية الوصم:

إن العنصر الأساسي في هذه النظرية ليس سلوك الفرد بل ردة فعل المجتمع على سلوك معين في ضوء القيم والمعايير السائدة على أنه سلوك منحرف أو إجرامي، حيث إن هذه الردود تمثل سببا في تكوين الجريمة ذاتها أو سببا في تكرارها، وذلك نتيجة قيام المجتمع بوصم المنحرف وما تحدثه عملية الوصم من آثار عميقة في نفسية المنحرف يؤدي إلى تكرار السلوك المنحرف (القريشي، ٢٠١١، ٢٠٦). تقوم هذه النظرية على أساس إيضاح قضيتين هما: أنه قد تتكون هوة بين حكم بعض الأفراد على سلوكيات معينة وحكم الجماعة التي ينتمون إليها، ففي الوقت الذي يبيح الأفراد لأنفسهم إبداء تلك السلوكيات نجد الجماعة تجرمها وتحكم على فاعلها بكونه خارجاً عن قواعد الإجماع بالمجتمع، وهذه هي الوصمة الاجتماعية. أما القضية الثانية والجوهرية في هذه النظرية فتتمثل في الأبعاد العكسية أو السلبية لقوة الضبط الاجتماعي على الأفراد والتي قد تدفعهم للإجرام، وهذا هو الجديد الذي تطرحه هذه النظرية. وتجدر الإشارة إلى أن "لمبرت" قدم نظريته ليبين من خلالها أنه كما يؤدي ضعف الضبط الاجتماعي في المجتمع إلى انتشار الجريمة وتفاقم معادلاتها بذلك المجتمع، يؤدي الضبط المفرط فيه إلى اتجاه البعض نحو ارتكاب سلوك إجرامي (غانم، ١٩٩٤، ٣٩).

ثالثاً : النظرية التكاملية في تفسير الانحراف:

نتيجة للانتقادات التي وجهت للنظريات السابقة في إرجاع أسباب الانحراف والجريمة إلى عامل واحد، ولقصور هذه النظريات وعجزها في تفسير جميع أنواع السلوك والانحراف برز اتجاه ينادي بتعدد العوامل وهو الاتجاه التكاملي في تفسير الانحراف، ويعد كل من العالم الانجليزي الشهير "سيريل بيرت" C Burt والدكتور "وليم هيلي" W. Healy من رواد هذا الاتجاه، وبؤرة اهتمام هذا الاتجاه تدور حول التأكيد على أن الانحراف لا ينتج عن عامل واحد، وإنما هو نتاج مجموعة من العوامل التي تتساند معاً لتعزز في النهاية الموقف الانحرافي في ارتكاب الجريمة بناء علي ذلك، فإن انحراف الأحداث وفقاً لتصور هذه النظرية هو نتاج لتفاعل جميع العوامل الذاتية والبيئية، أي نتاج للعوامل الجسمية والنفسية والعقلية من ناحية، والعوامل الاجتماعية و الاقتصادية الداخلية والتي تتحدد في الفقر والسكن والعوامل الأسرية من ناحية أخري، وكذلك العوامل الاجتماعية والاقتصادية الخارجية التي تشمل المدرسة والعوامل الإيكولوجية ووسائل الترفيه والاتصال والإعلام، والصراع الحضاري، والقيم الثقافية السائدة (عزمي، ٢٠١٠، ٩١).

الدراســات السابقـــة

تعد الدراسات السابقة مصدراً رئيسا لرصد الظاهرة موضوع الدراسة، ووسيلة لبلورة مشكلة البحث وصياغة فروض الدراسة بعد بيان أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة وموقع الدراسة الحالية منها، وسوف تتناول الباحثة الدراسات السابقة وفق المحاور التالية:

أولاً : دراسات تناولت الذكاء الوجدانى لدى الأحداث الجانحين.

اهتمت دراسة "فيكتوريا"(Victoria, (2010 بالبحث في أسباب السلوك المنحرف وتعاطي المخدرات والتي تؤثر سلبا على المتغيرات والعوامل المعرفية لدى عينة (ن=١٩٣) من طلاب جامعة ألاباما (١٣٦ من الإناث، ٥٧ من ذكور)(م=٥٢,٣٣، ع=١١) الذين تراوحت أعمارهم من (١٨:٢٤) سنة. وقد شملت أدوات الدراسة اختبار ماير وسالوفي للذكاء الوجداني، واختبار بار – أون للذكاء الوجداني، واختبار الجنوح. وقد أشارت النتائج إلى وجود علاقة عكسية بين الذكاء الوجداني والجنوح، فكلما ارتفع الذكاء الوجداني انخفض السلوك الجانح. كما أظهرت النتائج أن الارتباط سلبي بين الذكاء الوجداني وتعاطي المخدرات، وأوضحت أثر نموذجي الذكاء الوجداني في التنبؤ بتعاطي المخدرات والسلوك الجانح وفهم العوامل التي تسهم في ذلك.

ولقد بحث"علي وباغير"(Ali & Bagher,(2011 العلاقة بين الذكاء الوجداني والأعراض السلوكية عند المراهقين الجانحين لدى عينة (ن=٨٨) من معهد تدريب المراهقين الجانحين(م=١٨,٧٨، ع=٣,٨٣) بين(١٣:٢٥) عام. وقد شملت أدوات الدراسة اختبار ميتا المزاجي، واختبار الأعراض السلوكية والتي يمكن توقعها من ذكائهم الوجداني. وقد أكدت نتائج الدراسة أن المراهقين الجانحين الذين لديهم ذكاء وجداني مرتفع كانت أعراضهم السلوكية أقل.

وهدفت دراسة"بيراستيجيو وفان وشاربول"(Brastegui,Van&Charbol,(2012 إلى بحث العلاقة بين عمه المشاعر والذكاء الوجداني والانحراف لدى عينة(ن=١٧٦) من طلبة المدارس الثانوية(٩٨ من الإناث، ٧٨ من الذكور) (م=١٦,٦، ع=٧٧،). وقد شملت أدوات الدراسة اختبار جنوح تقرير المصير، واختبار عمه المشاعر(TAS–20) لتقييم(صعوبة تحديد المشاعر، وصعوبة وصف المشاعر)، كما تم تقييم الذكاء الوجداني باستخدام النسخة الفرنسية من الذكاء الوجداني(استبيان للمراهقين). وقد توصلت النتائج إلى وجود ارتباط إيجابي بين عمه المشاعر والانحراف ووجود علاقة عكسية بين عمه المشاعر والذكاء الوجداني، وأن الذكاء الوجداني يرتبط بالسلوك المعادي للمجتمع، مما يشير إلى أهمية النظر بعين الاعتبار للأبعاد العاطفية لدى المراهقين للتعرف على مشاعرهم.

كما نجد دراسة"جوستين وآخرين"(Justine et al.,(2012 هدفت إلى فهم أفضل لسلوكيات البلطجة[1] عن طريق دراسة العلاقة بين الذكاء الوجداني لدى المراهقين وسلوكيات البلطجة وإيذاء الأقران لدى عينة (ن=٦٨) من المراهقين(٣١ من الذكور،٣٧ من الإناث) (م=١٣,٨٥، ع=١,٠٦) تراوحت أعمارهم من (١٢:١٦) عاماً . وقد شملت أدوات الدراسة استبيان التقرير الذاتي لتقييم الذكاء الوجداني، واختبار لتقييم عدد المرات التي شارك فيها المراهقون في سلوكيات البلطجة من أجل إيذاء الأقران.وأشارت النتائج إلى أن الذكاء الوجداني يرتبط سلباً

1 Bullying.

بسلوكيات البلطجة.

وقد قام "كاتلين وهاناه"(Katelyn& Hannah, (2012 بدراسة هدفت إلى اختبار العلاقة بين الذكاء الوجداني والعدوان لدى الأحداث ومعرفة الفوارق بين الجنسين، وتوقعت الدراسة أن الذكاء الوجداني سوف يتناسب عكسيا مع العدوان ويتصل أيضا بالجنس ونوع الجريمة، وذلك لدى عينة (ن=١٠) من الشباب المحتجزين في قضاء الأحداث (٢من الإناث، ٨ من الذكور)(م=٢٤,٨٠، ع=٥,٤٩) تراوحت أعمارهم بين (١٧:١٢) عاماً . وتم اختبارهم باستخدام استبيان لقياس مستويات الذكاء الوجداني، واختبار العدوان. وقد أوضحت نتائج الدراسة أن مستويات الذكاء الوجداني تقل كلما زاد العدوان، وأظهرت ضرورة تدريس الذكاء الوجداني في برامج إعادة تأهيل الأحداث الجانحين. وأشارت إلى أهمية تدخل الذكاء الوجداني للتقليل من مستويات العدوان حيث إن خفض مستويات العدوان يؤدي إلى انخفاض عام في السلوك المنحرف.

كما تم دراسة العلاقة بين المهارات الاجتماعية الوجدانية مقارنة بين المرضى المكتئبين والجانحين المودعين في المؤسسات في دراسة"ماريا وآخرين"(Marie et al.,(2013 لدى عينة (ن=٥٠) من مرضى الاكتئاب وعينة (ن=٥١) من الجانحين وعينة (ن=٥١) من المراهقين (م=١٦,٥١، ع=٩،) تراوحت أعمارهم بين(١٨,٨:١٤,٧) عاماً . وتمثلت أدوات الدراسة في إجراء المقابلات التشخيصية، واختبار الذكاء، واختبارات التقدير الذاتي للمهارات الاجتماعية الوجدانية (الذكاء الوجداني والتعاطف والمرونة). وقد أشارت النتائج إلى أن المراهقين المصابين بالاكتئاب والجانحين أكثر قلقاً ، كما أن المراهقين المصابين بالاكتئاب هم أقل مرونة من المراهقين الجانحين، والمراهقين الجانحين أقل ذكاء من المراهقين المصابين بالاكتئاب.

وقد بحث"أوليمى ونورما"(Oluyemi& Norma, (2014 الذكاء الوجداني لدى الذكور المحتجزين في بعض سجون ولاية لاغوس بنيجريا. وتكونت عينة الدراسة من (١٠٥) من الذكور المجرمين(م=٨٠,٧٢، ع=١١,٢٩) تراوحت أعمارهم من (٧٠:١٨) عاماً . شملت أدوات الدراسة استبيان البيانات الشخصية واختبار الذكاء الوجداني. وأظهرت النتائج أن الذكور المجرمين لديهم ذكاء وجداني منخفض، وكشفت أيضا أن هناك فروقا في الذكاء الوجداني بينهم على أساس طبيعة الجريمة، وأوضحت أهمية تدريب الذكاء الوجداني في إعادة التأهيل في سجون نيجريا.

وقد قام"علي ويالدا"(Ali & Yalda, (2014 بدراسة أخرى في العام نفسه، كان هدفها الأساسي هو مقارنة الذكاء الوجداني والشعور لدى الجانحين والعاديين من مدينة الأهواز لعام (٢٠١٣). تكونت عينة الدراسة من (٥٠) من العاديين و(٥٠) من المراهقين من المسجونين المودعين في مؤسسات الأحداث بمدينة الأهواز تم اختيارهم بطريقة عشوائية (م=٢٧١,٦٤، ع=٥١,٣). شملت أدوات الدراسة اختبار الذكاء الوجداني. وقد دلت نتائج الدراسة على أن كل مكونات الذكاء الوجداني(مهارات التعامل مع الآخرين، والمهارات الشخصية، ومهارات التعامل مع الضغوط) تظهر أقل لدى الجانحين بالمقارنة بأقرانهم العاديين، والشعور لدى المراهقين الجانحين أعلى من المراهقين العاديين. وتوصلت الدراسة إلى أن الذكاء الوجداني له تأثير كبير في الحد من الجريمة لأنه ينطوي على إيجاد الإبداع والتحرر من الضجر والملل وتطوير المشاعر الإيجابية التي يمكن أن تؤدي إلى الحد من الجريمة.

وحاولت دراسة"برانجايا وسوشيترا"(Prangya & Suchitra, (2015 الكشف عن تأثير الذكاء الوجداني على عدوان المراهقين، وأيضا الفروق بين الجنسين فى الذكاء الوجداني والعدوان بين المراهقين لدى عينة(ن=٦٤) من المراهقين (٣٠ذكوراً)(م=٧٦,٦٦، ع=٢٢,٤٠)، (٣٤ أنثى) (م=٨٧,٠٢،ع=١٨,٢٢) تراوحت أعمارهم بين(١٨:٢٤) عاماً . وقد طبق عليهم اختبار العدوان، واختبار الذكاء الوجداني. وأشارت النتائج إلى أن هناك فروقاً دالة في مستويات الذكاء الوجداني على العدوان لدى المراهقات بالمقارنة مع المراهقين، ووجد أن الذكور أكثر عدوانية، كما أن الإناث لديهم ذكاء وجداني أكثر من الذكور، وبالنسبة للذكور فإن الذكاء الوجداني لا يؤثر على مستوى العدوان، ويمكن أن يكون هناك بعض العوامل الأخرى التي تلعب دوراً مهما في زيادة العدوان (ضغط الأقران، والعنف، ووسائل الإعلام، والمخدرات).

وقد قام "أحمد"(Ahmed, (2015 بدراسة هدفت لبحث الارتباط بين الذكاء الوجداني والسلوك الإجرامي لدى عينة (ن=١٠٠) من الجناة البالغين الذكور الذين صدرت عليهم أحكام السجن للسرقة، وتجارة المخدرات، والقتل (م=٣٩,٧، ع=٩,٦). وأسفرت نتائج الدراسة عن تباين مستويات الذكاء الوجداني لدى الجناة بحسب أنواع الجرائم، حيث انخفضت مع شدة الجريمة، وأشارت إلى أن الجناة لديهم مستويات أقل من الذكاء الوجداني.

وهدفت دراسة "أمشونج"(Amchong, (2015 إلى الكشف عن العلاقة بين الذكاء الوجداني والسلوك المنحرف لدى الطلاب، وتم تصنيف السلوك المنحرف تحت عناوين الجريمة (المخدرات، والتخريب، والسلوك الجنسي، وسوء سلوك مع الآخرين، وخيانة الأمانة) وفي الوقت نفسه تحديد مستويات الذكاء الوجداني(الوعى الذاتي، والتنظيم الذاتي، والتحفيز الذاتي، والتعاطف، والمهارات الاجتماعية، والنضج والوعى الروحي). تكونت عينة الدراسة من(٣٠٠) من طلاب المدارس الثانوية الذكور(م=٦٦,٦٥، ع=١٠,٠٨)، والإناث(م=٦٨,٨٤، ع=٩,٦٩) الذين تراوحت أعمارهم (١٨:١٥) سنة فى ولاية سيلانجور. وتضمنت أدوات الدراسة اختبار الذكاء الوجداني لجمع البيانات. وأظهرت النتائج أن أعلى انحراف بين المراهقين هو سوء السلوك في المدرسة، ويليه الجريمة والتخريب والمواد الإباحية وخيانة الأمانة والمخدرات. وكشفت النتائج عن وجود علاقة سلبية بين الذكاء الوجداني والسلوك المنحرف، وهذه الدراسة تسهم في معرفة أهمية الذكاء الوجداني في فهم السلوك المنحرف لتحديد المهارات العاطفية وتمييزها بين هؤلاء المراهقين الذين لديهم سلوك منحرف.

ثانيا: دراسات تناولت الاكتئاب والسلوك الانتحاري لدى الأحداث الجانحين

لقد أجرى"تشارلز وآخرون"(Charles et al., (2003 دراسة لمقارنة خطر السلوك الانتحاري بين الأحداث المعتقلين مع المرضى المنومين المراهقين لدى عينة من المراهقين في مركز إحتجاز الأحداث(ن=٨١) ومجموعة مطابقة من المراهقين المرضى بالأمراض النفسية(ن=٨١)(م=٢١,٢، ع=١٢,٨) الذين تراوحت أعمارهم بين(١٣:١٦) عاماً . وذلك عن طريق استخدام بطارية التقييم بما فيها اختبار خطر السلوك الانتحاري، واختبار بيك للاكتئاب. وأشارت النتائج إلى أن تسجيل الأحداث المعتقلين والمرضى المنومين مستويات مماثلة بشأن خطر الانتحار، والاكتئاب، والاندفاع، وتعاطي المخدرات.

في حين هدف"جينيفر وآخرون"(Jennifer et al., (2004 إلى الربط بين السلوك الانتحاري والتأثير السلبي والجنوح لدى طلاب الجامعة لدى عينة (ن=٣٨٣) من طلاب الجامعة (١١٥من الذكور،٢٧٦ من

الإناث). شملت أدوات الدراسة قائمة مواقف الحياة التي تستخدم لتقييم محاولات الانتحار الحالية، واختبار الاكتئاب لتقييم أعراض الاكتئاب، واختبار اليأس للأطفال لتقييم التوقعات السلبية لدى المشاركين عن أنفسهم وعن مستقبلهم، واختبار الجنوح لتقييم السلوكيات الجانحة لدى المشاركين مثل (القتل، والسرقة، والتخريب، وبيع المخدرات، والهروب من المدرسة). وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود روابط معقدة بين الاكتئاب والجنوح والسلوك الانتحاري لدى ذكور طلاب الجامعة وإناثها، والطلاب الذين لديهم تاريخ من الاكتئاب والتفكير في الانتحار ومحاولات الانتحار يظهر لديهم السلوك الجانح بمستوى أعلى.

وهدفت دراسة"أنجانا وسيلفى وميشيل"(Anjana, Sylive & Michael, (2011 إلى التعرف على ما إذا كان أفراد العصابة المراهقون يعانون من مشاكل(الاكتئاب والقلق والسلوك الانتحاري) وذلك لدى عينة (ن=٦٠٣) من المراهقين المتورطين مع العصابات في الولايات المتحدة عام (٢٠٠٧)(م=١٣,٢، ع=٩,) وتألفت من (٥٢٪) من الذكور. وانخرطت هذه العصابات في شكل من أشكال النشاط الإجرامي مثل القتل أو سرقة السيارات أو بيع المخدرات أو أضرار الممتلكات. وقد تضمنت أدوات الدراسة استبيان تقرير المصير للتورط في العصابة، واختبار القلق، واختبار الاكتئاب، واختبار السلوك الانتحاري. وقد أظهرت النتائج أن المراهقين في المراحل المبكرة يرتبط لديهم الإجرام مع السلوك الانتحاري وليس مع القلق أو الاكتئاب.

أما دراسة"ريبيكا وميجان وإليزابيث"(Rebecca, Megan& Elizabeth, (2013 فقد هدفت إلى بحث العلاقة بين الاكتئاب والانحراف والسلوكيات الانتحارية لدى عينة(ن=٣٥٤)(م=١٩,١، ع=١,٥) الذين تراوحت أعمارهم (١٨:٢٥) عاماً . وشملت أدوات الدراسة اختبارا لتقييم السلوك المنحرف، واختبار لتقييم أعراض الاكتئاب، واختبار لتقييم السلوكيات الانتحارية. وأظهرت النتائج أن الاكتئاب مرتبط بالسلوكيات الجانحة والتي ترتبط بالسلوكيات الانتحارية.

لقد أجرى"كير وآخرون"(Kerr et al., (2014 دراسة على تطبيق معالجة فوستر متعددة الأبعاد واختبار آثارها على المدى الطويل على التفكير في الانتحار وأعراض الاكتئاب للحد من الجنوح بين الفتيات في قضاء الأحداث لدى عينة (ن=١٦٦) من الفتيات (م=١٥,٣٠،ع=١,١٧) وتراوحت أعمارهم (١٣:١٧) عاماً . تكونت أدوات الدراسة من اختبار لتقييم محاولات الانتحار في مرحلة البلوغ المبكر، واختبار لتقييم أعراض الاكتئاب. وقد أظهرت النتائج انخفاضا في معدلات التفكير في الانتحار بعد المعالجة، كما انخفضت أعراض الاكتئاب والتفكير في الانتحار بعد تطبيق المعالجة.

أما دراسة "جوردون وآخرين"(Gordon et al., (2014 فقد دلت نتائجها على أن الاكتئاب يقلل من نوعية الحياة وهو أحد عوامل خطر الانتحار ويؤدي إلى مشاكل صحية جسدية، وأن (٤٠٪) من أحداث الفتيات لديهن تاريخ من الاضطراب في المزاج والقلق وتعاطي المخدرات. وتكونت العينة من (١٦٦) من الفتيات في نظام قضاء الأحداث في شمال الولايات المتحدة الأمريكية وغربها بين عامى (١٩٩٧و٢٠٠٦)(م=١٥,٣١، ع=١,١٧) تراوحت أعمارهن بين(١٣:١٧) عاماً . وضعت الفتيات تحت المعالجة متعددة الأبعاد بشكل فردي من (١:٢٢) منزلا تحت إشراف المدربين ومع أسرة بديلة تحت إشراف طاقم طبي، وشمل أيضا العلاج المقابلات التحفيزية ومعلومات عن السلوك الجنسي والتربية والتعليم حول استراتيجيات الإتصال الجنسي، ووضعت الفتيات

تحت الرعاية الجماعية من(١:٣٥) من البرامج الاجتماعية في ولاية أوريفون. وأشارت التدخلات التي يمكن أن تمنع تطور الاكتئاب لدى أحداث الفتيات أنها قد تساعد على التقليل من التكاليف الاجتماعية لعلاج الاكتئاب.

كما حاولت دراسة "كارين وآخرين" (2014) ,.Karen et al بحث التفكير في الانتحار، ومحاولات الانتحار، وفتك محاولات الانتحار، والكشف عن العلاقة بين الاضطراب النفسي ومحاولات الانتحار التي جرت مؤخرا في الأحداث، وذلك لدى عينة (ن=١٨٢٩) من الأحداث الذين تراوحت أعمارهم من (١٠:١٨) عاماً، وأخذت العينات من مراكز الإحتجاز في شيكاغو،وكانت مختارة عشوائياً حسب الجنس والعرق. وشملت أدوات الدراسة اختبار لتقييم (الأفكار عن الموت، والتفكير في الانتحار، والخطط الانتحارية، وعدد محاولات الانتحار، والعمر عند أول محاولة انتحار، وطريقة محاولات الانتحار). وقد أشارت النتائج إلى أن أكثر من ثلث المعتقلين في الأحداث وما يقرب من نصف الإناث فكروا في الموت في الستة أشهر قبل الاعتقال وقد حاولوا الانتحار، وكانت محاولات الانتحار أكثر انتشارا بين الإناث والذكور الذين يعانون من الاكتئاب واضطراب القلق العام.

كما بحثت دراسة "سيويونج وآخرين"(2014) ,.Suyong et al التفكير في الانتحار والحالة النفسية والسلوكيات المتعلقة بالصحة لدى الأحداث الجانحين، كما سلطت الضوء على أهمية الصحة النفسية والتدخلات السلوكية لهذه الفئة لمنع الانتحار. بلغت العينة (١٦٨٢) من المعتقلين الأحداث (م=١٧,٢٦، ع=١,٠٩) الذين تراوحت أعمارهم من (١٥:١٨) عاماً، وتم جمع البيانات من استبيان التقرير الذاتي في عشرة من إصلاحيات الأحداث في كوريا الجنوبية. و شملت أدوات الدراسة اختبار التفكير في الانتحار، واختبار التدخين وتعاطي المخدرات، والنشاط البدني، وتقييم المفاهيم الصحية، وقياس السعادة، وتقييم شكل الجسم، والحالة الصحية، واختبار التفكير الاكتئابي. وقد دلت النتائج على أن انتشار الأفكار الانتحارية في الأحداث الجانحين كان (١٥,٢٪)، وكانت الفتيات أكثر عرضة للأفكار الانتحارية من الذكور(٣٠,٣٪ مقابل ١٢,٧٪) وكان التفكير في الانتحار مرتبطا بشكل كبير مع مشكلة الشرب وتعاطي المخدرات والشعور بالاكتئاب.

كما حاول"ديفيد وآخرون"(2015) ,.David et al تقييم ثبات وصدق محاولة الانتحار لدى المراهقات في قضاء الأحداث لدراسة خطر الانتحار والوقاية منه لتعزيز التقدم في هذا المجال، وكان محور هذه الدراسة التحقق من الخصائص السيكومترية لتقييم تاريخ السلوك الانتحاري على المدى البعيد، وذلك لدى عينة (ن=١٦٦) من الفتيات في سن المراهقة المتأخرة، وعينة (ن=١٤٤) من الفتيات في مرحلة البلوغ المبكر(م=١٥,٣١، ع=١,١٧) الذين تراوحت أعمارهم بين (٧:١٢) عاماً . وشملت أدوات الدراسة اختبار خطر الانتحار لقياس مدى الحياه الانتحارية وتاريخها واختبار لقياس أعراض الاكتئاب. وأشارت النتائج أن (٤٨٪) من الفتيات في قضاء الأحداث لديهن تاريخ من محاولات الانتحار وذلك نتيجة الإصابة بالاكتئاب.

التعقيب على الدراسات السابقة

بعد استقراء الدراسات السابقة وتحليلها نستخلص الآتي:

١-تم تصنيف الدراسات السابقة في محورين، إذ تناول المحور الأول الدراسات التي تناولت الذكاء الوجداني لدى الأحداث الجانحين، والمحور الثاني الدراسات التي تناولت الاكتئاب والسلوك الانتحاري لدى الأحداث الجانحين، ولم يعثر الباحثون على دراسات تناولت الذكاء الوجداني كمتغير مُعدِّل للعلاقة بين الاكتئاب

والسلوك الانتحاري لدى الأحداث الجانحين.

٢-ندرة الدراسات التي جمعت بين متغيرات الدراسة لدى الجانحين في البيئتين الأجنبية والعربية على الرغم من أن هذه القضايا مرتبطة مع بعضها بقوة.

٣- اتفقت الدراسات السابقة على أن الذكاء الوجداني لدى الجانحين أقل من أقرانهم العاديين، وأشارت دراسة (Prangya & Suchitra,2015) إلى ارتفاع الذكاء الوجداني لدى الإناث عن الذكور.

٤- تباينت عينات هذه الدراسات وأدواتهاتبعاً لأهدافها، فقد كانت عينات بعض الدراسات صغيرة مثل (٥٠) مشاركا(Marie et al., 2013)، وكان حجم عينة دراسات أخرى كبيرا جدا مثل (٢٣٠٢٠) مشاركا(Seena et al., 2015).

٥- أظهرت نتائج الدراسات السابقة أن الجنوح ذو صلة إلى حد كبير بالتفكير في الانتحار لدى الفتيات أكثر من الفتيان (Martie, Ching & Kingree,2007;Suyong et al.,2014)، وأشارت دراسات إلى أن محاولات الانتحار أكثر انتشاراً بين الإناث (Karen et al., 2014). اتفقت نتائج دراسات (Charles et al.,2003;Jennifer et al., 2004; Rebecca, Megan & Elizabeth, 2013; Suyong et al.,2014;David et al.,2015) على وجود ارتباط دال موجب بين الاكتئاب والسلوك الانتحاري لدى الأحداث الجانحين.

٦- تقاربت معظم الدراسات السابقة التي تناولت العلاقة بين الذكاء الوجداني والسلوك الجانح في نتائجها من حيث وجود علاقة سالبة بين الذكاء الوجداني والسلوك الجانح وقدرة الذكاء الوجداني على التنبؤ بالجنوح. كما بينت الدراسات السابقة التي تناولت العلاقة بين كل من الاكتئاب والسلوك الانتحاري بالسلوك الجانح عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الجنوح وكل من الاكتئاب والسلوك الانتحاري.

٧- انه-في حدود إطلاع الباحثين-لا توجد دراسة عربية تناولت هذا الموضوع، مما دفع الباحثون إلى القيام بهذه الدراسة.

ومن ثم يمكن صياغة فروض الدراسة كالتالي:

١- توجد علاقة ارتباطية جزئية دالة موجبة بين الاكتئاب والسلوك الانتحاري بعد التحكم الإحصائي في درجات الذكاء الوجداني.

٢-توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أحداث الجانحين ومتوسط درجات غير الجانحين على مقياس الذكاء الوجداني في اتجاه العاديين.

٣-توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أحداث الجانحين ومتوسط درجات غير الجانحين على مقياس الاكتئاب في اتجاه الأحداث الجانحين.

٤- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أحداث الجانحين ومتوسط درجات غير الجانحين على مقياس السلوك الانتحاري في اتجاه الأحداث الجانحين.

منهج الدراسة وإجراءاتها

أولاً : منهج الدراسة

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي المقارن باعتباره الأكثر ملاءمة لموضوع الدراسة، لتفسير الدور المُعدل للذكاء الوجداني للعلاقة بين الاكتئاب والسلوك الانتحاري لدى عينة من الأحداث الجانحين.

بالإضافة إلى الكشف عن الفروق في الذكاء الوجداني، والاكتئاب، والسلوك الانتحاري بين الأحداث الجانحين وأقرانهم العاديين.

ثانياً : التصميم البحثي.

استخدم الباحثون تصميمًا غير تجريبي تمثل في تصميم مجموعة الحالة في مقابل مجموعة المقارنة، وقد تم اختيار مجموعة من الأحداث الجانحين الذي يعدون مجموعة الحالة، ومجموعة أخرى من العاديين مناظرة لها تسمى مجموعة المقارنة، كما قام الباحثون بإحداث التكافؤ بين كل من الأحداث الجانحين والعاديين، وذلك بتثبيت بعض المتغيرات التي قد تتدخل في الآراء من قبيل: العمر، وعدد أفراد الأسرة، والمستوى التعليمي، وتعليم الأب، وتعليم الأم، والدخل، ومن ثم المقارنة بين عينات الدراسة فيما يختص بأدائهم على مقاييس الدراسة، وما دامت هذه التقديرات تتم في وقت واحد فإن النتائج قد تم تفسيرها على أساس ارتباطي.

ثالثًا: عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من مجموعتين على النحو التالي: الأولى عينة الأحداث الجانحين البالغ عددهم (٥٠) حدثاً جانحاً من المودعين في المؤسسة رعاية الأحداث بمركزي بسيون، والمحلة الكبرى بمحافظة الغربية. تنوعت الجريمة حيث شملت (٢٢) حالة سرقة، و(١٥) اعتداء بالضرب، و(٦) قطع طريق، و(٥) هتك عرض، و(٢) تظاهر. وتفاوتت مدة إقامة أفراد العينة وذلك يرجع إلى اختلاف الجنح التي ارتكبوها فتراوحت مدة العقوبة من (٦) أشهر إلى (٣) سنوات.

أما المجموعة الثانية والتي تمثل العاديين، فقد اختارت الباحثة (٥٠) طالباً من طلاب إحدى المدارس الثانوية بمحافظة كفر الشيخ لتطبيق أدوات الدراسة والمقارنة بين المجموعتين.

وقد تم مراعاة تجانس أفراد العينة من حيث العمر، والمستوى التعليمي، وعدد أفراد الأسرة، والدخل. والجدول التالي يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية، وقيم (ت)، ومستوى دلالتها بين الأحداث الجانحين، والعاديين:

جدول (١)

المتوسطات والانحرافات المعيارية، وقيم (ت)، ودلالتها بين عينتي الدراسة على بعض المتغيرات السكانية

محكات المقارنة / المتغيرات	عينة الأحداث الجانحين ن(٥٠)		عينة العاديين ن(٥٠)		قيمة (ت)	الدلالة
	م	ع	م	ع		
العمر	١٥,٩٢	,٩٢	١٦,١٤	١,٠١	-١,١٣	,٢٥
المستوى التعليمي	٩,٦٢	٦,٢٩	٩,٣٠	١,٧٩	,٣٤	,٧٣
عدد أفراد الأسرة	٥,٥٤	١,٥٤	٥,٤٠	١,٠٦	,٥٢	,٥٩
تعليم الأب	١٢,١٠	١٥,٧٦	١٢,٣٤	٣,٣٢	-,١٠	,٩١

تابع جدول (١)

تعليم الأم	٧,٧٦	٢٨,٢٩	٩,٥٠	٤,٦٧	-,٤٢	,٦٦
الدخل	١٧٥٤	٢٤٤٢,٧٩	٢٣٨٩	١٢٩٢,٦٥	-٢,٣٤	,٠٢

كشفت نتائج جدول (١) عن عدم وجود فروق دالة بين عينة أحداث الجانحين والعاديين، مما يحقق شروط التكافؤ بينهم في متغير العمر، والمستوى التعليمي، وعدد أفراد الأسرة، وتعليم الأب، وتعليم الأم، والدخل.

شروط اختيار العينة:

١- العمر والمستوى التعليمي: تراوحت أعمار أفراد العينة من الذكور بين (١٥- ١٨) سنة بمتوسط عمري(١٥,٩٢)، وانحراف معياري(,٩٢)، وتراوح المستوى التعليمي بين لا يجيد القراءة والكتابة (١)، دبلوم تجاري (٢٧)، دبلوم صنايع (٢٠)، ثانوي عام (٢).

٢- عدد أفراد الأسرة: لقد تم تثبيت عدد أفراد الأسرة لدى أفراد الدراسة من الأحداث الجانحين، والعاديين، وذلك للحصول على نتائج مقبولة في الدراسة.

٣- مستوى تعليم الوالدين: قد تم تثبيت متغيري مستوى تعليم الأب والأم بين مجموعتين الدراسة من خلال حساب عدد سنوات التعليم للوالدين، وذلك لتجنب تأثيرهما على نتائج الدراسة.

٤- الدخل: أشارت نتائج الدراسات إلى أن الجانحين ذوي المستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض لأسرهم كان لديهم انخفاض في الذكاء الوجداني مقارنة بأقرانهم العاديين الذين يعانون من مستوى اجتماعي واقتصادي مماثل من الأسر، لذا وجدت الباحثة ضرورة تثبيت متغير الدخل لعزل تأثيره بين مجموعتي الدراسة.

أدوات الدراسة وخصائصها القياسية:

تم استخدام في هذه الدراسة الأدوات التالية:

١- مقياس الذكاء الوجداني (إعداد/ مصطفى مظلوم، ٢٠٠٨).

٢- قائمة بيك للاكتئاب (ترجمة/ غريب عبدالفتاح، ١٩٨٥).

٣- مقياس احتمالية الانتحار (إعداد/ عبدالرقيب البحيري، ٢٠١٣).

٤- مقياس المستوى الاجتماعي والاقتصادي (إعداد/ عبدالعزيز السيد الشخص، ٢٠١٣).

أولاً : مقياس الذكاء الوجداني:

أعده مصطفى مظلوم (٢٠٠٨)، ويتكون من(٤٥)بنداً يقيس الذكاء الوجداني بأبعاده الخمسة، وهي الوعى الذات، وتنظيم بالذات، والدافعية، والتعاطف، والمهارات الاجتماعية، بحيث يتضمن كل بعد (٩) عبارات. وقد راعى المُعد وقت العبارات وسهولتها ووضوحها، وعدم وجود عبارات مركبة تحمل أكثر من معنى، وتم استبعاد (٨) عبارات وبهذا استقر المقياس في صورته النهائية على (٣٧) عبارة ويتضمن كل بعد (٧) عبارات، أما بعد التعاطف، والمهارات الاجتماعية فيتضمن كل بعد منهما(٨) عبارات. وتتم الإجابة عن كل عبارة من عبارات المقياس من خلال ثلاثة بدائل هي:(لا، أحياناً ، كثيراً)؛ بحيث تعطى الدرجات (صفر، ١، ٢) في حالة العبارات

الموجبة، والعكس في حالة العبارات السالبة. وعلى هذا تكون الدرجة العظمى (٧٤) درجة، وتكون الدرجة الصغرى (صفر).

الخصائص القياسية لمقياس الذكاء الوجداني:

١- صدق المقياس:

قام المُعد بحساب صدق المقياس من خلال: صدق المحكمين تم تقدير صدق المحكمين وبناء على نتائج التحكيم تم استبعاد العبارات التي حصلت على نسبة موافقة أقل من (٨٠٪) وعددها (٨) عبارات، وكذلك تم عمل التعديلات اللازمة في صياغة بعض العبارات. وبالنسبة للصدق الظاهري فقد قام الباحث بتطبيق الصورة الأولية للمقياس على عينة قوامها (٦٠)طالباً وطالبة بالصف الأول الثانوي بمدرستي بنها الثانوية بنين، والشيماء الثانوية بنات بمحافظة القليوبية، وذلك التأكد من سهولة العبارات ووضوحها.

٢-ثبات المقياس:

قام مُعد المقياس بحساب ثبات المقياس من خلال: ثبات مفردات المقياس بطريقة الاتساق الداخلي وذلك عن طريق حساب معاملات الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات المقياس، والدرجة الكلية للمقياس. وحساب ثبات أبعاد المقياس بطريقة الاتساق الداخلي وذلك عن طريق حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد المقياس، والدرجة الكلية للمقياس.

ثانياً : قائمة بيك للاكتئاب:

عرب هذا المقياس وأعدة غريب عبد الفتاح (١٩٨٥) عن الصورة المختصرة لمقياس بيك للاكتئاب، وهو من أكثر الأدوات شيوعاً واستخداماً، سواء على العينات العيادية أو العينات غير العيادية. ويتكون المقياس من (٢١) مجموعة من العبارات تتعلق كل منها بغرض من أغراض الاكتئاب، وتتدرج بحسب الشدة إلى خمس استجابات بجوار كل عبارة درجة موضوعة تتراوح ما بين (صفر إلى ٣) درجات، ويضع المفحوص دائرة حول الدرجة الموضوعة للعبارة التي يرى أنها تنطبق عليه، ويتراوح مجموع الدرجات من (صفر- ٦٣) وأجريت ثلاثة أبحاث منفصلة عن المقياس قبل نشره للاستخدام في مصر، تتناول المواصفات القياسية والمعايير والدرجات الفاصلة. وتكونت عينة المعايير في مصر من (٣١٧٢) مشاركاً من المرضى النفسيين، وتتوافر معايير تائية لفئات السن من (١٥) سنة إلى ما فوق (٦٠) سنة، وتغطي الفئات (الثانوي بنين وبنات) والعاملين والعاملات، والمرضى النفسين نساء وذكوراً، بالإضافة إلى توافر الدرجات الفاصلة أو القاطعة أو الحدية لكل الفئات السابقة. وتشير الدرجات الفاصلة إلى تقسيم شدة الاكتئاب.

الخصائص القياسية لمقياس الاكتئاب:

١- **صدق المقياس:** استخدم مُعرب المقياس طريقة الصدق التلازمي في حساب صدقه، وذلك بحساب الارتباط بين المقياس وقائمة بيك في اختبار الشخصية المتعددة الوجه، وبلغ معامل الارتباط (٠,٦٠).

٢-**ثبات المقياس:** استخدم مُعرب المقياس طريقتين لحساب ثبات المقياس هما طريقة القسمة النصفية

قد أجرى المقياس على عينة التطبيق، وتم حساب معامل الارتباط بين البنود الزوجية والفردية، وبلغ معامل الارتباط (٠,٧٧) باستخدام معادلة سبيرمان – براون بلغ معامل الثبات (٠,٨٧) وهو معامل مرتفع، وطريقة إعادة التطبيق قد طبق المقياس مرتين بفاصل زمني أسبوعين على عينة التطبيق، وبلغ معامل الثبات (,٧٧) وهو معامل مرتفع.

ثالثاً : مقياس احتمالية الانتحار:

أعد هذا المقياس (عبد الرقيب أحمد البحيري، ٢٠١٣) لقياس الاتجاهات لمقررة ذاتياً والسلوكيات التي لها احتمال بمخاطرة الانتحار. ويتكون مقياس احتمالية الانتحار من (٣٦) عبارة، ويعتمد على التقرير الذاتي في تقرير مخاطرة الانتحار عند الراشدين والمراهقين، ويطلب من الأفراد أن يقدروا تكرار خبرتهم الذاتية والسلوكيات السابقة مستخدمين مقياس ليكرت ذا الدرجات الأربعة الممتد من (أبداً أو قليلاً من الوقت –بعضاً من الوقت – كثيراً من الوقت – معظم أو طوال الوقت)، وموزعة على أربعة مقاييس كلينيكية فرعية كما يلي:

١- الشعور باليأس: ويتكون من (١٢) عبارة أرقامها (٥، ١٢، ١٤، ١٧، ١٩، ٢٣، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٢، ٣٦).

٢- تصور الانتحار: ويتكون من (٨) عبارات أرقامها (٤، ٧، ٢٠، ٢١، ٢٤، ٢٥، ٣٠، ٣٢).

٣- تقييم الذات السلبي: ويتكون من (٩) عبارات وأرقامها (٢، ٦، ١٠، ١١، ١٨، ٢٢، ٢٦، ٢٧، ٣٥).

٤- العداوة: ويتكون من (٧) عبارات أرقامها (١، ٣، ٨، ٩، ١٣، ١٦، ٣٤).

الشروط القياسية لمقياس احتمالية الانتحار:

لمعرفة الخصائص القياسية قامُ معد المقياس بتطبيقه على عينة قوامها (١٠٠٦) أفراد في ثلاث مراحل نمائية مختلفة هي: المراهقة المتوسطة (١٦–١٨) سنة وشملت طلاب المرحلة الجامعية وطالباتها، ومرحلة الرشد وشملت الأفراد الذين تتراوح أعمارهم (٢٢–٦٠) سنة. وقد اختبر أفراد هذه المرحلة من وظائف مختلفة من المجتمع، وقد تم حذف الأفراد المستجيبين والذين اتضح أن لديهم تاريخ سيكاتري سابق أو قاموا بمحاولات انتحارية سابقة وذلك من خلال استبيان قصير اشتمل على مجموعة من الأسئلة للاستفسار عما إذا كانت هناك محاولات انتحارية سابقة أم لا، كذلك ما إذا كان الفرد يعالج من مرض نفسي أو عقلي، وقد أصبح عدد أفراد العينة النهائية (٩٤١)فرداً منهم (٤٤٨ذكراً ، ٤٥٣ أنثى) وهم الذين يمثلون عينة التقنين.

وقد قامُ معد المقياس بإيجاد الصدق وذلك كالتالي:

صدق المضمون: حيث قام بدراسة كيفية منظمة لأبعاد المقياس وعباراته لمعرفة مضمونه، ولمعرفة مدى تمثيل هذا المضمون للسلوك الانتحاري وخاصة الأعمال المكثفة من قبل بيك وطلابه، واتضح أن تصور الانتحار واليأس عاملان مهمان جداً في التنبؤ بالسلوك الانتحاري، وبالفحص المنظم لبنود المقياس وجد أنها تمثل السلوك الانتحاري والتنبؤية وأنها متجانسة جداً ، ومما يدعم هذا التجانس ثبات الاتساق الداخلي والذي يدعم صدق مضمون العبارات، كما تم التحقق من صدق المقياس عن طريق صدق التكوين حيث تم تقدير معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية الموزونة لكل مقياس فرعي والدرجة الكلية الموزونة للمقياس ككل، أي الارتباطات بين درجات كل بعد والدرجة الكلية للمقياس، وكانت جميعها دالة عند مستوى (٠,٠١).وأيضاً عن طريق صدق التعلق

بمحك" حيث تم استخدام الصدق التلازمي لحساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للاكتئاب على قائمة بيك للاكتئاب كمحك (غريب عبد الفتاح ،١٩٨٥) ومقياس احتمالية الانتحار وذلك على عينة قوامها (٦٥)فرداً من طلبة مرحلة المراهقة المتأخرة و طالباتها. وكانت الدرجة الكلية (٠,٧٩).

ثبات مقياس احتمالية الانتحار:

لقد تحقق مُعد المقياس من الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حيث تم حساب معاملات" ألفا كرونباخ" للدرجة الكلية الموزونة للمقياس على كل من الذكور والإناث في كل مرحلة عمرية، حيث كان معامل ثبات ألفا للذكور في مرحلة المراهقة المتوسطة (٠,٦٦)، أما الإناث فكانت (٠,٧٧)، وكان الذكور في مرحلة المراهقة المتأخرة (٠,٦٤)، أما الإناث فكانت (٠,٧٠)، وكان معامل ثبات ألفا للذكور في مرحلة الرشد (٠,٧١)، أما الإناث فكانت (٠,٦٤)، وكانت جميعها دالة عند مستوى (٠,٠١)، وأيضاً تم حساب ثبات إعادة الاختبار للدرجة الكلية الموزونة وكانت (٠,٦٨).

رابعاً : مقياس المستوي الاجتماعي الاقتصادي للأسرة:

أعده (عبدالعزيز السيد الشخص، ٢٠١٣) لتقدير المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة، واستخدم في هذه الدراسة لتشخيص عينة الدراسة، وللتأكد من تجانس جميع أفراد العينة على هذا المتغير، تم الوصول إلى معادلة تنبؤية جديدة يمكن استخدامها في تحديد الوضع الاجتماعي الاقتصادي للأسرة المصرية بأكبر قدر من الدقة في ظل الظروف الراهنة.

حيث قام مُعد المقياس بالاعتماد على الأبعاد الخمسة المستخدمة في مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة لـ(عبدالعزيز الشخص، ١٩٩٥) من خلال عده إجراءات تضمنت عرض بطاقة استطلاع رأي على عينة تضم (٢٠) من أعضاء هيئات التدريس بالجامعات من الحاصلين على درجة الدكتوراه في مجالات التربية وعلم النفس والاجتماع، و(١٨٠) من الموظفين في وظائف ومهن مختلفة، و(٢٥٠)طالباً وطالبة بالسنوات النهائية بكليتي التربية والبنات جامعة عين شمس.

وتمت المعالجة الإحصائية لمقياس المستوي الاجتماعي الاقتصادي للأسرة من خلال استخدام المعادلة التنبؤية في تقدير المستوي الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، كما يلي:

ص = أ + ب١ س١ + ب٢ س٢ + ب٣ س٣

حيث تعبر الرموز السابقة عما يلي:

ص: المستوى الاجتماعي الاقتصادي المطلوب.

س١: متوسط دخل الفرد في الشهر.

س٢: درجة وظيفة رب الأسرة.

س٣: درجة مستوى تعليم رب الأسرة.

أ: ثابت المعادلة وقيمته = ٢.٢٥٩.

وقيم معاملات الانحدار هى كما يلي:

ب١= ١,٠١٦، ب٢= ٠,٨٨٦، ب٣= ٠,٦٦٢، ب٤= ٠,٠١٣

وهذا يمكن تقدير المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة استناداً إلى ثلاثة متغيرات أساسية هي كما يلي:

١- متوسط دخل الفرد في الشهر. ٢- مستوى تعليم رب الأسرة. ٣- وظيفة رب الأسرة.

تقدير الكفاءة القياسية للأدوات في الدراسة الحالية:

عينة الخصائص القياسية:

لحساب الكفاءة القياسية لأدوات الدراسة، اعتمدت الباحثة على عينة التقنين، والتي تكونت من (٣٠) مشلركاً (١٥من العاديين، و١٥ من الجانحين)، إذ تراوح المدى العمري للمشاركين (١٥- ١٨) سنة بمتوسط عمري (١٧,٢٥)، وانحراف معياري (٢,٣٩) سنة.

أ- **صدق الأدوات: اعتمد في تقدير صدق أدوات الدراسة على :**

تقدير صدق المضمون: عن طريق فحص بنود المقياس والتقدير الكيفي لمدى تمثيلها للمجال محل الاهتمام، تم حساب ارتباط تقديرات المحكمين وأحكامهم على هذا التمثيل ولذا تم الاستعانة بستة محكمين[١] للحكم على مدى تمثيل البنود للمجال السلوكي محل الاهتمام. وبناء على إطلاع هؤلاء المتخصصين على أدوات الدراسة، تم إدخال بعض التعديلات الطفيفة في صياغة البنود لتصبح أكثر وضوحاً ودقة. ولقد أقر المتخصصون بكفاءة أدوات الدراسة، واتفقت تقديرات المحكمين على أدوات الدراسة بنسب (٩٦٪) إلى (١٠٠٪)، مما يدل على مدى تمثيل البنود في كل مقياس للهدف الأساسي المطلوب قياسه.

تقدير الصدق المرتبط بالمحك:

١- مقياس الذكاء الوجداني:

أعده (أحمد علوان، ٢٠١٠) يتكون من (٤١) بنداً يطلب من المشارك أن يُحدد تطابق كل بند مع مايقوم به أو يشعر به في الواقع بوضع علامة أمام الاختيار الذي يتوافق مع حاله، مع العلم أنه لا وجود لإجابة صحيحة أو خاطئة، تعطى الاختبارات الدرجات التالية: دائما(٥) درجات، عادة (٤) درجات، أحيانا (٣) درجات، نادرا (٢) درجة، أبدا (١) درجة. وبذلك تكون أعلى هي (٢٠٥)، وأدنى درجة (٤١).

٢-مقياس التفكير الانتحاري:

أعده (حسين فايد، ١٩٩٨) بهدف قياس التفكير الانتحاري في البيئة المحلية. تكون المقياس في صورته النهائية من (١٧) بند. يجلب عن كل بند من بنود المقياس تبعاً لبدائل خمسة وهي: لا تنطبق مطلقاً =١ نادراً =٢ أحياناً =٣ كثيراً =٤ دائماً =٥. أعدت جميع عبارات المقياس في الاتجاه السلبي نحو التفكير الانتحاري، وبالتالي كلما حصل المشارك على درجة مرتفعة على عبارات المقياس كان ذلك في اتجاه المزيد من التفكير الانتحاري والعكس صحيح. تتراوح الدرجة عليه من ١٧:٨٥.

لقد تم حساب الصدق المرتبط بالمحك لبعض أدوات الدراسة كما بالجدول (٢):

---

١ قام كل من: د/ هناء عبد العظيم، د/ رشا ناجي، د/ محمد نجيب الصبوة، د/ محمد أبو العطا بكلية الآداب – جامعة كفرالشيخ ، د/ شيماء خاطر بكلية آداب- جامعة طنطا بتحكيم أدوات الدراسة، ويتقدم الباحثون بالشكرلهم جميعاً على ما بذلوه من جهد.

جدول (٢)

الصدق المرتبط بالمحك لأدوات الدراسة.

م	المقياس	ر
١	مقياس احتمالية الانتحار	٠,٨٩
٢	مقياس تصور الانتحار	
٣	مقياس الذكاء الوجداني	٠,٩٠
٤	مقياس الذكاء الوجداني	

ويتضح من جدول (٢) أن القياسات تتمتع بمعاملات صدق مرتفعة، وعلى ذلك يمكننا أن نعتمد عليها في جميع بيانات الدراسة الراهنة.

ب-الثبات:

١- ثبات مقياس الذكاء الوجداني:

تم بحساب ثبات مقياس الذكاء الوجداني عن طريق معامل ثبات "ألفا كرونباخ"، كذلك بحساب معامل الثبات بالتجزئة النصفية مع تصحيح الطول باستخدام معادلة "جوتمان" نظرا لاختلاف تباين نصفي مقياس الذكاء الوجداني. وفيما يلي عرض المعاملات الثبات:

جدول (٣)

ثبات مقياس الذكاء الوجداني لدي عينة من الأحداث الجانحين والعاديين

العينة	ن	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
العاديون	١٥	٠,٨٣	٠,٨٥
الجانحون	١٥	٠,٨١	٠,٧٩

ويتضح من خلال عرضنا لجدول (٣) أن مقياس الذكاء الوجداني في الدراسة الراهنة يتمتع بمعاملات ثبات مناسبة ومقبولة.

٢- ثبات مقياس الاكتئاب:

تم حساب ثبات مقياس الاكتئاب عن طريق حساب معامل ثبات "ألفا كرونباخ"، وكذلك بحساب معامل الثبات بالتجزئة النصفية باستخدام معادلة "جوتمان" نظرا لاختلاف تباين نصفي مقياس الاكتئاب. وفيما يلي عرض لمعاملات الثبات:

جدول(٤)

ثبات مقياس الاكتئاب لدى عينة من الأحداث الجانحين والعاديين

العينة	ن	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
العاديون	١٥	٠,٨٩	٠,٨٤
الجانحون	١٥	٠,٨٥	٠,٧٨

ويتضح من خلال عرضنا الجدول (٤) أن مقياس الاكتئاب في الدراسة الراهنة يتمتع بمعاملات ثبات

مناسبة ومقبولة.

٣- ثبات مقياس احتمالية الانتحار:

تم حساب ثبات مقياس احتمالية الانتحار عن طريق معامل ثبات "ألفا كرونباخ"، وكذلك بحساب معامل الثبات بالتجزئة النصفية باستخدام معادلة "سبيرمان" نظرا لتساوي تباين نصفي مقياس التفكير الانتحاري. وفيما يلي عرض المعاملات الثبات.

جدول(٥)

ثبات مقياس احتمالية الانتحار لدى عينة من الأحداث الجانحين والعاديين

العينة	ن	ألفا كرونباخ	التجزئة النصفية
العاديون	١٥	٠,٧٩	٠,٨٠
الجانحون	١٥	٠,٨٦	٠,٧٩

ويتضح من خلال عرضنا لجدول (٥) أن مقياس احتمالية الانتحار في الدراسة الراهنة يتمتع بمعاملات ثبات مناسبة ومقبولة.

إجراءات الدراسة

أولا: مجموعة الأحداث الجانحين:

١- أجريت الدراسة في شهري يوليو وأغسطس (٢٠١٦) وذلك بعد الحصول على خطاب تعريف من قبل كلية الآداب جامعة كفر الشيخ يفيد بالتحاق الباحثة بالدراسات العليا موجه إلى الإدارة العامة للأمن بوزارة التضامن الاجتماعي لتطبيق الاستمارات الخاصة بالمقاييس النفسية على عينة من الأحداث بمؤسسات رعاية الأحداث بمحافظة الغربية.

٢- لقد تم التطبيق في إحدى الغرف بمؤسسة رعاية الأحداث في كل من مركزي بسيون، والمحلة الكبرى بمحافظة الغربية، وتم الاستعانة بالتقارير الخاصة بالأحداث لتجميع بيانات مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة.

٣-تم التطبيق فردياً ، وقد تراوح طول الجلسة بين (٤٥-٦٠) دقيقة يتخللها فترة راحة تقدر ب (١٠) دقائق تعطى للمشارك ليجدد نشاطه الذهني والبدني.

٤-اختارت الباحثة المقاييس المناسبة في الدراسة الحالية، وتم تقديمهاوفقاً للترتيب الآتي: مقياس الذكاء الوجداني، ثم قائمة بيك للاكتئاب، ثم مقياس التفكير الانتحاري.

ثانيا: مجموعة العاديين:

بلغ العدد الإجمالي لأفرادها(٥٠)طالباً من مدرسة الشهيد سلام الثانوية للبنين بمحافظة كفر الشيخ. وكان التطبيق جماعي لكل طالب على حدة، وقد تراوحت فترة التطبيق بين(٣٠-٤٥) دقيقة. تم توزيع أدوات الدراسة المتمثلة في مقاييس(مقياس المستوى الاجتماعي والاقتصادي _ مقياس الذكاء الوجداني _ قائمة بيك للاكتئاب _ مقياس التفكير الانتحاري) على أفراد عينة الدراسة.

أساليب التحليل الإحصائي.

للتحقق من احتمالات صدق فروض الدراسة الحالية، استخدمت في تحليل البيانات الدراسة الأساليب الإحصائية التالية:

١- حساب المتوسطات، والانحرافات المعيارية.

٢- اختبار "ت" للفروق بين المجموعات، ودلالة الفروق بينها.

٣-معامل الارتباط الجزئي.

٤-هذا بالإضافة إلى ما سبق وصفه من أساليب إحصائية لحساب معاملات الصدق والثبات.

عرض النتائج ومناقشتها

أولا: الفرض الأول

ينص الفرض على أنه "توجد علاقة ارتباطية جزئية دالة وموجبة بين الاكتئاب والسلوك الانتحاري بعد التحكم الاحصائي في درجات الذكاء الوجداني. وللتأكد من صدق هذا الفرض تم حساب قيمة معامل الارتباط الجزئي كما يتضح من الجدول التالي:

جدول(٦)

معامل الارتباط الجزئي للعلاقة بين متغيرات الدراسة لدى الأحداث الجانحين

المتغير	ن	البسيط	الجزئي	الدلالة	مستوى الدلالة
الذكاء الوجداني / الاكتئاب	٥٠	-,٨٢٣	-	دالة	,٠١
الذكاء الوجداني/ السلوك الانتحاري	٥٠	-,٧٠٤	-	دالة	,٠١
الاكتئاب/ السلوك الانتحاري	٥٠	,٦٧٤	-	دالة	,٠١
الاكتئاب/ السلوك الانتحاري *	٥٠	-	,٧٣٣	غير دالة	-

* بعد التحكم الاحصائي في درجات متغير الذكاء الوجداني

يلاحظ من جدول(٦) أن قيمة معامل الارتباط الجزئي بين الاكتئاب والسلوك الانتحاري، بعد التحكم الإحصائي في درجات متغير الذكاء الوجداني. أعلى من معامل الارتباط في حالة عدم الأخذ في الاعتبار الذكاء الوجداني، ليس هذا فحسب بل وأصبحت علاقة دالة إحصائياً .

لإثباتأن الذكاء الوجداني يُعدِل العلاقة بين الاكتئاب والسلوك الانتحاري، فمن الضروري إثبات العلاقة بين كل زوج من المتغيرات:

أولا: العلاقة بين الذكاء الوجداني والاكتئاب:

يوجد عديد من الدراسات أظهرت قيمة الذكاء الوجداني في الوصول إلى السعادة، مما يشير إلى إدراج تدريب الذكاء الوجداني كأداة لتقليل الاكتئاب فضلا عن زيادة الشعور بالسعادة. ويتضح من الدراسات السابقة أن الذكاء الوجداني هو واحد من العوامل التي تخلق السعادة، حيث يشير الذكاء الوجداني إلى إصلاح المشاعر السلبية. وفقاً لنموذج القدرة العقلية لماير وآخرون فإن الأفراد ذوى الذكاء الوجداني المرتفع لديهم القدرة على

تنظيم العاطفة، وانخفاض مستويات التوتر، ومستويات أعلى من السعادة، ويتمتعون بزيادة الكفاءة الاجتماعية، كما أن العلاقات الاجتماعية لديهم أكثر ثراء. وقد أظهرت دراسات أخرى أن الذكاء الوجداني يرتبط ارتباطا إيجابيا بالسعادة، والرضا عن الحياة والعلاقات الشخصية الجيدة، ويرتبط سلباً مع الغضب. ولذلك فإن الفهم العلمي للتنبؤ بالسعادة له تأثير مهم على الصحة العقلية والجسدية، وأن الأفراد ذوي الذكاء الوجداني المرتفع أكثر احتمالاً للشعور بالسعادة فضلا عن الرضا الوظيفي، والرضا عن الحياة، والصحة العقلية والجسدية (Abbas, Manso and Sayeheh, 2015).

هناك بعض الأدلة بشأن وجود عجز في الإدراك العاطفي لدى المرضى الذين يعانون من الاكتئاب. فإن عدم السيطرة على المشاعر وعدم القدرة على تنظيم العواطف من العوامل المهمة المرتبطة بالاكتئاب لأن قدرة الفرد على فهم الحالات العاطفية الخاصة أو المشاكل العاطفية يعدمؤشراً للذكاء الوجداني، والأداء العقلي السليم والتكيف، وخفض الإجهاد النفسي، احترام الذات، إحساس بالتفاؤل، اكتئاب أقل، ارتفاع المزاج الإيجابي، وزيادة الرضا عن الحياة (Luk et al, 2008).

ثانيا: العلاقة بين الذكاءالوجداني والسلوك الانتحاري:

إن نتائج البحوث تشير إلى أن للذكاء الوجداني فوائد في سياقات مختلفة من الحياة اليومية، والأنشطة المهنية، والصحة البدنية والعقلية، ومستويات أعلى من الرفاهية والرضا، وتقليل التعرض للسلوك الخطر مثل استخدام العقاقير. وتشير الدراسات إلى أن ارتفاع مستوى الذكاء الوجداني يزيد القدرة على التعامل مع المشاكل اليومية مثل العدوان، وعدم الثقة، والاكتئاب، والسلوك الانتحاري (Carmen & Carmen, 2012).

والذكاء الوجداني هو عامل وقائي لكل من التفكير والمحاولات الانتحارية، حيث يقلل من حدوث المشكلات السلوكية في الحياة والسلوكيات الذاتية الضارة (Chac & Nock, 2009). وقد أبرزت الدراسات السابقة أن ضعف العلاقات الأسرية والكفاءة العاطفية تنبئ بالتفكير في الانتحار، لذلك اقترحت إجراءات لتقليل التفكير في الانتحار تشمل تعزيز قلق الوالدين، وتحقيق الرقابة الأبوية، وتطوير وعي الطلاب وتنظيم وإدارة عواطفهم الخاصة، وتعزيز التعاطف تجاه الآخرين، وتعزيز المهارات الاجتماعية والمشاركة والتأثير في عواطف الآخرين، واستخدام العواطف لتقييم وتوليد أفكار جديدة(Sylvia, 2013).

ثالثا: العلاقة بين الاكتئاب والسلوك الانتحاري:

لقد أثبتت البحوث وجود علاقة بين الاكتئاب والسلوك الانتحاري، حيث إن الكشف المبكر عن الاكتئاب الشديد قد يقلل من خطر السلوك الانتحاري في المستقبل. وهناك أدلة على أن السلوك الانتحاري ربما يكون وراثيا وينتقل من الآباء والأمهات الذين يعانون من اضطرابات المزاج التي تزيد من محاولات الانتحار (Scottye & Jeffrey, 2009).

ولقد ارتبط استخدام الكحول بزيادة مخاطر السلوك الانتحاري في المستقبل لدى الذين يعانون من اضطرابات اكتئابية، وقد وجدت الدراسات ارتباطها بالعدوان والاندفاع وتعاطي المخدرات. وهناك تقارير أفادت أن اليأس من المتغيرات التي لها علاقة بمحاولات الانتحار، وعندما تم دمج اليأس إلى عامل التشاؤم والذي شمل تدابير أخرى من الاكتئاب الشخصي أو التفكير في الانتحار وأسباب المعيشة، وتوقع السلوك الانتحاري وقد يكون

مؤشراً للسلوك الانتحاري في المستقبل(Oquendo, Currier and Mean, 2006).

كما أظهر التشخيص النفسي (بما في ذلك اضطراب الاكتئاب، اضطراب السلوك، واضرابات القلق، وإدمان الكحول). والعوامل البيئية (بما في ذلك الاعتداء الجنسي والجسدي في مرحلة الطفولة) ارتباطهما بارتفاع مخاطر الانتحار. ودعمت الدراسات الأسرية، ودراسات التوائم الأساس الجيني للسلوك الانتحاري وتشير إلى تداخل العنصر الوراثي مع التفكير في الانتحار، أو محاولات الانتحار، والانتحار ذاته(Clement, et al., 2012).

وأكدت دراسات سابقة على دور العوامل الأسرية في الانتحار لدى الشباب، حيث إن المراهقين الذين ينتحرون يأتون من عائلات ذات تاريخ انتحاري وذات اضطرابات نفسية. ويرتبط أيضا بالإساءة في مرحلة الطفولة (الانفصال، والخسارة، الموت، أوالطلاق،التعرض للعنف الجسدي، أو الجنسي)، وتتميز بيئتهم بضعف التواصل، وتصور الانتحار، والنزاعات العائلية، والعلاقة السلبية مع أحد أو كلا الوالدين. إن ارتفاع معدل انتشار الاكتئاب بين الفتيات عن الفتيان قد لا يكون نتيجة العلاقات الأسرية فقط، بل ينبغي أن تفسر بأنها نتيجة لعوامل أخرى مثل: العوامل الوراثية، والتغيرات الهرمونية، القيود الاجتماعية (Angela et al. , 2013).

ثانيا: الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني على أنه "توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات أحداث الجانحين ومتوسط درجات غير الجانحين على مقياس الذكاء الوجداني". وللتأكد من صدق هذا الغرض تم حساب قيمة "ت" كما يتضح من الجدول التالي:

جدول (٧)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" ودلالتها بين الأحداث الجانحين والعاديين في درجة الذكاء الوجداني

العينة	العدد	الذكاء الوجداني			مستوى الدلالة
		م	ع	ت	
الأحداث الجانحون	٥٠	٢٨,٦٨	١٠,٢٧	-٨,٣٠	٠,٠٠
العاديون	٥٠	٤٤,٢٠	٨,٣١		

ويشير تحليل نتائج جدول (٧) إلى تحقق صدق الفرض الثاني من حيث وجود فروق بين الأحداث الجانحين، والعاديين في الذكاء الوجداني، حيث بلغت قيمة "ت" (-٨,٣٠) وذلك في اتجاه العاديين. وبلغت قيمة حجم تأثير الذكاء الوجداني (١,٧)، وتشير إلى ارتفاع تأثير الذكاء الوجداني.

ويتفق ذلك مع دراسة كلا من (Victoria, 2010; Ali & Bagher, 2011; Hannah & Katelyn, 2012; Ali & Yalda, 2014; Oluyemi, 2014; Prangya & Suchitra, 2015) في انخفاض مستوى الذكاء الوجداني لدى الأحداث الجانحين مقارنة بأقرانهم العاديين، وأضافت البحوث أن الذكور هم أكثر احتمالاً من الإناث في التصرف بطريقة عدوانية، وأن هناك أدلة أن الفروق في التنشئة الاجتماعية، والإدراك، والشخصية قد تساعد في تفسير الفروق بين الجنسين في معدل السلوكيات المعادية للمجتمع، حيث تؤدي التنشئة الاجتماعية دوراً مهما في تنمية الذكاء الوجداني لدى المراهقين، وأنها مسئولية الآباء والأمهات، والمدرسين والمجتمع. والأفراد الذين لديهم ذكاء وجداني أعلى سيكونون أكثر قدرة على التوافق مع المعايير المجتمعية وأقل عدوانية وأقل احتمالاً

للخروج عن القانون (Prangya & Suchitra, 2015).

ومن العوامل التي يمكن أن تؤدي إلى انخفاض الجنوح الذكاء الوجداني، والتنشئة الاجتماعية، والتعلم وذلك من خلال عملية اكتشاف الإبداع، والتحرر من الملل والروتين، والتركيز على المشاعر الإيجابية والتي تشمل ضبط النفس، والاندفاع، والمثابرة، الحماس، والدافع، والتعاطف، والمهارات الاجتماعية، والتي يفتقر إليها المجرمون وتشمل فهم القرارات، وفهم المشاعر الذاتية، والقدرة على التعامل مع أوضاع ضاغطه، القدرة على التعامل مع أشخاص آخرين وفهم مشاعرهم. وعلى المدى الطويل يمكن أن يؤدي الذكاء الوجداني إلى مزيد من الصحة البدنية والعقلية، والرضا عن الحياة والحد من الميل إلى السلوك المنحرف والجريمة. ويمكن إن نقول أن الشخص الذى لديه مهارات التكيف عالية وذكاء وجداني مرتفع هو الشخص الذي لديه المهارات اللازمة للتغلب على الأفكار والمشاعر السلبية، ويسعى إلى تعلم أشياء جديدة والحصول على موافقة الآخرين ورضاهم، وهذا يؤدي إلى الحد من السلوك الإجرامي(Ali & Yalda, 2014).

تشير معظم المفاهيم إلى أن الذكاء ثابت لا يمكن زيادته، وهذا ليس هو الحال مع الذكاء الوجداني حيث إن تحديد مستويات الذكاء الوجداني يزيد القدرة على التغيير اللاحق في الحياة. ومن أجل تعليم الذكاء الوجداني وزيادته لدى الأحداث فمن الضروري فهم القضايا التي تواجههم ومعالجتها، والقدرة على التعامل معهم وفهم وجهة نظرهم، ودراسة العمليات المهمة للتخفيف عنهم مثل الرحمة وضبط النفس.

ففي دراسة لطلاب الجامعة التركية، تم تنفيذ برنامج تدريب مهارة الذكاء الوجداني وبعد (١٢) ساعة كان له أثر إيجابي على الذكاء الوجداني، وتخفيض مستويات الغضب. ومن الواضح أن للذكاء الوجداني دورا هاما فى إعادة تأهيل الأحداث الجانحين، حيث إنه يقلل من مستويات العدوان، والسيطرة على العدوان البدني أو اللفظي ومهاجمة الآخرين. وبسبب العلاقة الموثقة التي وجدت بين العدوان والإجرام فإن خفض العلاقة الموثقة التي وجدت بين العدوان والإجرام فإن خفض مستويات العدوان سيؤدي إلى انخفاض عام في السلوك المنحرف (Hannah & Katelyn, 2012).

وأشارت الدراسات إلى أنه يمكن التنبؤ بالأعراض النفسية لدى المراهقين الجانحين وأقرانهم العاديين، وذلك من خلال الذكاء الوجداني حيث يسهم استخدام العاطفة لتعزيز الإدراك والفهم والتنظيم للعاطفة، ويقلل التكيف من المرض العقلي والجسدي (Ali & Bagher, 2011).

ويمكن تفسير هذه النتيجة أيضا أن العاطفة أمر محوري لجميع المساعي البشرية، ومن ثم يجب تسليط الضوء على أهمية العواطف حيث إدراك العواطف وفهمها يمكن أن تساعد الناس على تفسير الإشارات الاجتماعية وتحديد الاستجابة الملائمة للموقف، وعندما لا يفهم الفرد المشاعر بشكل صحيح فإنه قد يؤدي إلى أخذ إجراءات غير ملائمة مثل المشاركة في الجرائم. وانتهت البحوث إلى أن العجز في الأداء الوجداني بما في ذلك التعاطف، وإدارة المشاعر السلبية من العوامل المهمة في الانتكاس للمجرمين حيث يعد المجرمون الجريمة وسيلة طبيعية للحياة (Oluyemi, 2014).

ثالثا: الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث على أن توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أحداث الجانحين ومتوسط

درجات غير الجانحين على مقياس الاكتئاب".

وللتأكد من صدق هذا الفرض تم حساب قيمة "ت" كما يتضح من الجدول التالي:

جدول (٨)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" ودلالتها بين الأحداث الجانحين والعاديين في درجة الاكتئاب

العينة	العدد	الاكتئاب			مستوى الدلالة
		م	ع	ت	
الأحداث الجانحون	٥٠	٣٠,١٤	٧,٢٢	٩,٢٧	٠,٠٠
العاديون	٥٠	١٥,٥٤	٨,٤٦		

ويشير تحليل نتائج جدول (٨) إلى تحقق صدق الفرض الثالث حيث وجود فروق بين الأحداث الجانحين، والعاديين في الاكتئاب. حيث بلغت قيمة "ت"(٩,٢٧) وذلك في اتجاه الأحداث الجانحين. بلغت قيمة حجم تأثير الاكتئاب (١,٨) مما يشير إلى ارتفاع حجم تأثير الاكتئاب.

ويتفق ذلك مع دراسة كل من(Seena, 2015; Holly, 2002; Kerr, 2014; Jessica, 2013) في ارتفاع درجات الأحداث الجانحين عن عدد درجات العاديين في الاكتئاب. لقد أشار عديد من الدراسات إلى أن زيادة أعراض الاكتئاب تزيد من احتمال الانخراط في السلوك المنحرف. إن أعراض الاكتئاب مع مرور الوقت يمكن أن تؤدي إلى زيادة الصراع مع الوالدين والأقران، وفي نهاية المطاف تؤدي إلى المشاركة في الجنوح (Michacl et al, 2011).

أظهرت الدراسات أن الاكتئاب أكثر انشاراً بين الأحداث الجانحين، وارتفاع التشوهات المعرفية (عرض من أعراض الاكتئاب) لديهم. ويكون التشويه المعرفى من الأبعاد التالية: اليأس، والنقد الذاتي، وإلقاء اللوم الذاتي، والانشغال بالخطر، العجز. وهذا يعني أن الزيادة في التشويه المعرفي يتبعها زيادة في الاكتئاب (Rohany et al, 2010). ومن الأعراض الغالبة في اكتئاب الأحداث اضطرابات النوم والمشاكل المستمرة في النوم واليقظة، والتي هى موجودة في حوالي (٧٥٪) من المراهقين الذين يعانون من الاكتئاب. وترتبط أيضا اضطرابات النوم بالأرق، وزيادة التعب، وارتفاع معدلات السلوك الانتحاري، الاندفاع المتزايد، والسلوك العدواني، مشاكل في التنظيم العاطفي، زيادة التفاعل للمثيرات العاطفية السلبية (Sarah et al., 2013).

وبمقارنة سجلات الاكتئاب بين المراهقين في أنواع مختلفة من السجون، والمراهقين غير المسجونين وجد أن العوامل التي تحدد طبيعة السجن قد تؤثر أيضا على الحالة النفسية، وقد يكون الاكتئاب ذا صلة بعوامل ما قبل السجن مثل طبيعة السلوك، والحرمان الاقتصادي والتاريخ العائلي الإجرامي، والفقر، وانخفاض المستوى التعليمي، والتنشئة الأسرية، والجينات والتفاعل بينهما في التأثير على السلوك الإجرامي(Ireney et al., 2013).

ولدعم الأسرة، ودعم الأشقاء والأقران أهمية خاصة بالنسبة للفتيات الجانحات عن الذكور، حيث إن لديهن مستويات أعلى من الاكتئاب عما كان لدى الذكور. ومن المتغيرات التي ترتبط بالاكتئاب الدعم الاجتماعي(دعم الأسرة، دعم الأشقاء، ودعم الأقران) حيث يزيد فاعلية الذات، والتفاؤل، خفض الشعور بالوحدة في مواجهة التوتر، في المقابل الدعم المنخفض قد يزيد الإجهاد، وخلق الخطر، والمزاج المكتئب. كما يؤدي الدعم الاجتماعي دورا

مهما في تطوير السلوك المعادي للمجتمع، ويسهم في تطوير أعراض الاكتئاب (Jennifer et al., 2013).

رابعا: الفرض الرابع:

ينص الفرض الرابع على أن تؤجد فروق دالة إحصائياً بين متوسط درجات أحداث الجانحين ومتوسط درجات غير الجانحين على مقياس السلوك الانتحاري". وللتأكد من صدق هذا الفرض تم حساب قيمة "ت" كما يتضح من الجدول التالي:

جدول(٩)

المتوسطات والانحرفات المعيارية وقيمة "ت" ودلالتها بين الأحداث الجانحين والعاديين في درجة الانتحار.

العينة	العدد	الانتحار			مستوى الدلالة
		م	ع	ت	
الأحداث الجانحون	٥٠	٩٥,٩٤	١٤,٥٩	٧,٩٨	٠,٠٠
العاديون	٥٠	٧٣,٣٤	١٣,٦٩		

ويشير تحليل نتائج جدول (٩) إلى تحقق صدق الفرض الرابع من حيث وجود فروق بين الأحداث الجانحين العاديين في السلوك الانتحاري، حيث بلغت قيمة "ت"(٧,٩٨)، وذلك في اتجاه الأحداث الجانحين. وبلغت قيمة حجم تأثير الانتحار (١,٦) مما يشير إلى ارتفاع تأثير الانتحار.

ونجد أن نتائج الدراسة الحالية قد اتفقت مع نتائج الدراسات التالية (David, 2015; Anjana, 2011; Suyoung, 2014; Jennifer, 2004) في انتشار السلوكيات والأفكار الانتحارية لدى الأحداث الجانحين، وتختلف معدلات التفكير في الانتحار وسلوكياته وفقاً لنوع الجنس والعرق. ومن المتغيرات المرتبطة بالسلوك الانتحاري والاكتئاب، الاعتداء الجنسي، وتعاطي المخدرات، واستخدام عينات كبيرة من العقاقير(Karan et al., 2012).

ومن العوامل التي من شأنها زيادة الانخراط في السلوك الانتحاري في نظام قضاء الأحداث: اضطراب المزاج، وتعاطي مواد الإدمان، والشعور بالذنب، والسوكيات العدوانية، والصعوبات المدرسية، والإساءة في المنزل، فيجد المراهق الانتحار مهربا، ويعتمد عليه لإنهاء الألم النفسي (Scott, 2011).

وبالإضافة إلى هذه العوامل فإن البحوث تشير إلى أن معدلات الانتحار تتناسب عكسيا وفقاً لدرجة التكامل الاجتماعي، والجانحون أقل احتمالاً في بلوغ التكامل الاجتماعي (Martie et al., 2007). كما أشارت بعض الدراسات إلى ارتفاع الانتحار بين الفتيات الجانحات مقارنة بالفتيان، ومن أكثر الأمراض النفسية المسببة للانتحار بين الفتيات والفتيان الاكتئاب (Kshamta & Stephen , 2016).

وقد أظهرت النتائج السابقة أن هناك عدة تفسيرات محتملة لزيادة معدلات الانتحار لدى الأحداث الجانحين؛ فعند تصنيف الفئات الجانحة من حيث الإدانة في الجرائم العنيفة وغير العنيفة؛ وجد ارتفاع خطر الانتحار بين الجانحين المدانين بجرائم عنف، ويفسر هذا الارتفاع في احتمالية مشاركة الآلية البيولوجية في القتل والسلوك الانتحاري نتيجة الخلل في هرمون السيروتونين والذي يرتبط بعدة اضطرابات(Emma et al., 2011).

ومن العوامل التي يمكن أن يكون لها تأثير كبير على السلوك الانتحاري لدى هذه الفئة التشرد والعمل بعيدا

عن المنزل، وتاريخ من الاعتداء الجنسي، واعتلال الصحة البدنية والصحة العقلية وبالإضافة إلى ذلك الحالة الاجتماعية، والأقران، والإيذاء البدني، وعدم الاستقرار العائلي، والعنف المجتمعي. وينبغي أن تركز المزيد من البحوث لتقييم تأثير هذه الخبرات الحياتية السلبية من أجل الحصول على فهم شامل لأثرها على السلوكيات الانتحارية لدى الأحداث الجانحين. وفهم عوامل السلوكيات الانتحارية بين المراهقين المحتجزين أمر أساسي لبرامج التدخل لمنع الانتحار داخل إصلاحيات الأحداث، حيث سيتم الإفراج عنهم في نهاية المطاف إلى عامة الجمهور، وسيظلون عرضة للانتحار. لذلك لابد للمهنيين داخل نظام قضاء الأحداث وخارجه أن يكونوا على بينة من أثر الحياه السلبية على سلوكيات الانتحار للعلاج الفعال والتدخل لمنع الانتحار في هذه الفئة من السكان المعرضة للخطر(Madhave et al., 2014).

المراجع

أولا : مراجع باللغة العربية

- إبراهيم، عبد الستار (١٩٩٨). **الاكتئاب اضطراب العصر الحديث**. الكويت: مطابع الرسالة.
- أبوالنيل، محمود (٢٠٠١). **دراسات في الصحة النفسية**، الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- أبوعامر، محمد (١٩٩٩). **السلوك الانحرافي دراسات في الثقافة الخاصة الجانحة**، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- إسماعيل، عبدالحفيظ (٢٠٠٣). ظاهرة جنوح الأحداث. **مجلة الطفولة والتنمية**. ١١(٣).
- الأعسر، صفاء، الكفافي، علاءالدين (٢٠٠٠). **الذكاء الوجداني**. القاهرة: دار قباء.
- بشاى، ميشيل (١٩٩١). دراسة مقارنة في الذكاء والشخصية لدى بعض فئات جناح الأحداث. **رسالة ماجستير**، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
- توم باتل، باودون (٢٠١٢). **أهم ٥٠ كتاب في علم النفس**. السعودية: مكتبة جرير.
- جميل، سمية (٢٠٠٥). **الإرشاد النفسي**، القاهرة: عالم الكتب.
- جولمان، دانييل (٢٠٠٠). **الذكاء العاطفي (ليلى الجبالي)**. الكويت: عالم المعرفة.
- حجازي، مصطفى (١٩٩٥). **تأهيل الطفولة غير المتكيفة الأحداث الجانحون**، بيروت: دار الفكر البناني.
- حجازي، مصطفى (٢٠١٠). **الأحداث الجانحون ومشكلاتهم ومتطلبات التحديث والجهات الإدارية المعنية بهم في دول الأعضاء**، البحرين: المكتبة العامة.
- حسن، سالي (٢٠٠٧). **الذكاء الوجداني لمعلمات رياض الأطفال**، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

- حسون، تماضر زهري (١٩٩٤). **جرائم الأحداث الذكور في الوطن العربي**. الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.
- حسين، محمد عبدالهادي (٢٠٠٣). **تربويات المخ البشري**. الأردن: دار الفكر.
- خليل، سامية (٢٠٠٩). **الذكاء الوجداني**، القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- الداهري، صالح حسن (٢٠١١). **أساسيات علم النفس الجنائي ونظرياته**. الأردن: دار الحامد.
- الديب، محمد (١٩٩٧). **الخدمة الاجتماعية في محيط نزلاء السجون والأحداث**. القاهرة: الأنجلو المصرية.
- رمضان، السيد (١٩٩٥). **إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال انحراف الأحداث**. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- زريقات، مراد (٢٠٠٥). اسباب جنوح الأحداث فى مدينة الرياض (دراسة حالة). كلية الدراسات العليا ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، **رسالة دكتوراه.**
- زهران، حامد عبدالسلام (١٩٩٧). **الصحة النفسية والعلاج النفسي** (ط٣). القاهرة: عالم الكتب.
- زهران، حامد. (٢٠٠٥). **الصحة النفسية والعلاج النفسي**. (ط٤)، القاهرة: عالم الكتب.
- السمدوني، السيد (٢٠٠٧). **الذكاء الوجداني أسسه وتطبيقاته وتنميته**، الأردن: دار الفكر.
- سهيري، زينب (٢٠١٣). دراسة استطلاعية عن ظاهرة الانتحار والمحاولة الانتحارية. **مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**. (١٠)، الجزائر.
- السيد، فؤاد البهى (٢٠٠٠). **الذكاء** (ط٥). القاهرة: دار الفكر العربي.
- الشاذلي، فتوح (١٩٩٣). **علم الإجرام العام**، المنصورة: دار المطبوعات الجامعية.
- عبدالخالق، جلال الدين (١٩٩٩). **الجريمة والانحراف**. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- عبدالله، مجدي (١٩٩٦). **السلوك الاجتماعي وديناميا ته**. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- عبدالله، محمد (٢٠٠٦). مفهوم الذات والتكيف لدى الأحداث الجانحين بالمجتمع الليبي. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، **رسالة دكتوراه.**
- عزمي، محمد (٢٠١٠). **نظريات في ظاهرة الجريمة في ضوء ميادين علم الإجرام**، الاسكندرية: مركز الكتاب.
- عقيدة، محمد (١٩٩٤). **أصول علم الإجرام**. (ط٢)، القاهرة: دار الفكر العربي.
- العكايلة، محمد (٢٠٠٦). **اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بجنوح الأحداث**، بيروت: دار الثقافة.

- العناني، حنان عبدالحميد (١٩٩٠). **الصحة النفسية للطفل**. عمان: دار الفكر.
- غانم، عبدالله (١٩٩٤). **الجريمة والمجرم من المنظور الإسلامي**، الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- فايد، حسين. (٢٠٠١). **الاضطرابات السلوكية**، القاهرة: طيبة للنشر والتوزيع.
- القريشي، غنى (٢٠١١). **علم الجريمة**، عمان: دار صفاء.
- محمد سلامة، ممدوحة (١٩٩١). الاعتمادية والتقييم السلبي للذات والحياة لدى المكتئبين وغير المكتئبين. **مجلة دراسات نفسية**،٢(١). ١٩٩-٢١٨.
- المشهداني، محمد (٢٠٠٨). **أصول علمى الإجرام والعقاب في الفقهين الوضعي والإسلامي**، القاهرة: دار الثقافة.
- مصلح، عبداللطيف (٢٠١٠). **ظاهرة انحراف الأحداث في المجتمع وعلاقتها بمتغيرات الوسط الأسري**، القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- معمرية، بشير (٢٠٠٩). **بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس**. المنصورة: المكتبة العصرية.
- مليكة، لويس (١٩٩٠). **العلاج السلوكي وتعديل السلوك**، الكويت: دار القلم.
- منسي، محمود، صالح، أحمد، قاسم، ناجي، مكاري، نبيلة، محمود، هويدا (٢٠٠٣). **الصحة النفسية وعلم** النفس **الاجتماعي والتربية الصحية**. الاسكندرية: الجمهورية الحديثة.
- موسى، دياب (٢٠١٠). **التنمية البشرية والارهاب في الوطن العربي**. الرياض.
- موسى، رشاد (٢٠١٢). **الذكاء الوجداني وتنميته في مرحلتى الطفولة والمراهقة**، القاهرة: عالم الكتب.
- نعيمة، غازلي (٢٠١٢). النسق الأسري وعلاقته بظهور المحاولة الانتحارية لدى المراهقين. **رسالة ماجستير**، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مولود معمري.

ثانياً : مراجع باللغة الإنجليزية **References**

- Abbas Abdollahi, Mansor Abutalib& Sayedeh Motalebi. (2015). Emotional Intelligence and Depressive Symptoms as Predictors of Happiness among Adolescents. **Iran J Psychiatry Behav Sci**, 9(4), 1-15.
- Ahmed M.Megreya. (2015). Emotional Intelligence and Criminal Behavior. **Journal of Forensic Sciences**, 60(1), 84-88.
- Ali Akbar Koohsar& Bagher Ghobary Bonab. (2011). Relation between

Emotional Intelligence and Behavioral Symptoms in Delinquent Adolescents. **Social and Behavioral Sciences**, 30(2), 944-948.

- Ali Khalafi& Yalda Tangestani. (2014). Comparative Study of Emotional Intelligence and Sensation Seeking Indelinquent Youths Normal Ahwaz. **Journal of Novel Applied Sciences**, 3(11), 1228-1236.

- Amchong, Phaik Gaik Lee, Samsilah Roslan, Maznah Baba. (2015). Emotional Intelligence and At Risk Students. **Journal of Educational Administration**, 5(1), 669-688.

- Angele Consoli, Hugo Peyre, Mario Speranza, Christine Hassler, Bruno Falissard, Evelyne Touchette, David Cohen, Marie Rose Moro& Anne Revah. (2013). Suicidal Behavior in Depressed Adolescents Role of Perceived Relationships in the Family. **Child and Adolescents Psychiatry and Mental Health**, 7(1), 195-219.

- Anjana Madan, Sylive Mrug & Michael Adolescence. (2011). Do Delinquency and Community Violence Exposure Explain Internalizing Problems in Early Adolescent Gang Members. **Journal Adolescence**, 34(5), 1093-1096.

- Barry M.Wagner. (2009). **Suicidal Behavior in Children and Adolescents**. United States, Yale University.

- Berastegui C.,Van Leeuwen N&Charbol H. (2012). Relationships between Emotional Intelligence Alexithymia and Interpersonal Deliquents Behavior in a Sample of High School Students. **Encephale Revue de Psychiatrie Clinique Biologique et Therapeutique**, 38(5), 426-432.

- Carmen Navarro & Carmen Martinez. (2012). Attitudes of Nursing Professionals Towards Suicidal Behavior Influence of Emotional Intelligence. **Revista Latino American de Enfermagem**,20(6),161-168.

- David C.R.Kerr, Brandon Gibson, Leslie Leve, David S.Degarmo. (2015). Young Adult Follow up of Adolescent Girls in Juvenile Justice Using the Columbia Suicide Severity Rating Scale. **Suicide Life Threat Behavior**, 44(2), 113-129.

- Emma Bjorkenstam, Charlotte Bjorkenstam, Vinnerljung, Johan Hallqvist, and Rickard Ljung. (2011). Juvenile Delinquency Social Background and Suicide a Swedish National Cohort Study of Young Adults. **International Journal of Epidemiology**, 40(6), 1585-1592.

- Charles Sanislow, Carlos Grilo, Dwaing Fehonpsy, Seth Axelrod, Thomas Mcglashan. (2003). Correlates of Suicide Risk in Juvenile Detainees and Adolescent Inpatients. **Journal of The American Academy of Child**

Adolescent Psychiatry, 42(2), 234-240.

- Gordon T.Hardd, David C.R.Kerr, Mark Van Ryzin, David S. Degarmo, Kimberly Rhoades& Leslie D.Leve. (2014). Depressive Symptom Trajectories among Girls in the Juvenile Justice system. **Journal of The Society for Prevention Research**, 14(5), 437-446.

- Tracy Kempton, Rex Forehand, Bryan Neighbors. (1992). Co-Occurrence of Substance Abuse with Conduct Anxiety and Depression Disorders in Juvenile Delinquents. **Addictive Behaviors**, 17(4), 379-386.

- Hannah Jean Moskat& Katelyn Marie Sorensen. (2012). Lets Talk about Feelings Emotional Intelligence and Aggression Predict Juvenile Offense. **Graduation with Honors in Psychology**, Whitman College.

- Holly S.Hakes. (2002). Level of Depression among Delinquent Females and Accademically Gifted Females. **Master of Science Degree**, University Wisconsin Stout.

- Ireney, Axiaayi Shin, Helen Sim, Rosemary Sarric, Elizabeth Stoffregen, Jeffrey Shooked. (2013). Incarcerating Juveniles in Adult Prisoms as a Factor in Depression. **Journal of Crim Behav Ment Health**, 14(5), 21-34.

- James N.Herndon. (2002). **The Depression Makeover**.US A, Vallis Solaries Press Phoenix.

- Jeanney Choe, Jason Washburn, Linda Teplin, Devon King, and Mina Dulcan. (2008). Suicidal Ideation and Behaviors among Youths in Juvenile. **American Academy of Child and Adolescents Psychiatry**, 47(3), 291-300.

- Jennifer Langhinrichsen Rohling, Catalina Arata, David Bowers, Natalie Obrien & Allen Morgan. (2004). Suicidal Behavior Negative Affect Gender and Self Reported Deliquency in college Students. **Suicide and Life Threatening Behavior**, 34(3), 255-266.

- Jennifer Johnson, Christianne Esposito, Robert Miranda, Christie Rizzo, Alicia Justus, and George Clumed. (2013). Gender Social Support and Depression in Criminal Justice Involved Adolescents. **Ther Comp Criminal**, 55(7), 1096-1109.

- Jenniffer Kathleen Rice. (2015). College Student Suicide How Students at Risk use Mental Health Services and other Sources of Support and Coping. **Doctor of Philosophy in Health Services and Policy Analysis**, University of California, Berkeley.

- Jessica Silsby, Elizabeth Pittner, James Turner, Robert Leark, Steven Jella. (2012). Emotional Intelligence and Self Determination in Relation to Juvenile Deliquency. **Journal of Personality Assessment**, 86(1), 33-45.

- Jessica Walters, Tammy Hughes, Lawrence Sutton, Stephanie Marshall, Laura Crothers, Cathryn Lehman, Dave Paserba, Vanessa Talkington, Rochelle Taormina, and Ann Huang. (2013). Maltreatment and Depression in Adolescent Sexual Offenders with an Autism Spectrum Disorder. **Journal of Child Sexual Abuse**, 22(1), 72-89.

- Joanne Mclean, Margaret Maywell, Stephen Platt, Fiona Harris, Ruth Jepson. (2008). **Risk and Protective Factors for Suicide and Suicidal Behavior**. Scotland, RR Donnelley.

- Joseph Penn, Christianne Esposite, Lean Schaeffer, Gregory Fritz, Anthony Spirito. (2003). Suicide Attempts and Self Mutilative Behavior in a Juvenile. **American Academy of Child and Adolescent Psychiatry**, 42(7), 762-769.

- Justine Lomas,Con Stough,Karen Hansen&Luke A.Downey. (2012). Emotional Intelligence Victimisation and Bulling in Adolescents. **Journal of Adolescence**, 35(1), 207-211.

- Karen M.Abram, Jeanne Y.Choe, Jason J.Washburn, Linda A.Teplin, Devon C.King & Mina K.Dulcan. (2010). Suicidal Ideation and Behaviors among Youth in Juvenile Detention. **Journal Am Acad Child Adolesc Psychiatry**, 47(3), 291-300.

- Kerr D.C.R., Degarmo D.S., Leve L.D.& Chamberlain P. (2014). Juvenile Justice Girls Depressive Symptoms and Suicidal Ideation 9 Years After Multidimensional Treatment Foster Care. **Journal of Consulting and Clinical Psychology**, 82(2), 684-693.

- Kshamta Joshi, Stephen Bates Billick. (2016). Biopsychology Causes of Suicide and Suicide Prevention out come Studies in Juvenile Detention Facilities. **Psychiatric Quarterly**, 1- 13.

- Luk A.Downey, Patrick J.johnston, Karen Hansen, Rachel Schembri, Con Stough,Virginia Tuckwell & Isaac Schweitzer. (2008). The Relationship between Emotional Intelligence and Depression in a Clinical Sample. **The Europeon Journal of Psychiatry**, 22(2), 93-98.

- M.A.Oquendo, D.Currier & J.J Mann. (2006). Prospective Studies of Suicidal Behavior in Major Depressive and Bipolar Disorders What is the Evidence for Predictive Risk Factor?. **Acta Psychiatrica Scandina Vica**, 114(3), 151-158.

- Martie P.Thompson, Ching Hua, B.Kingree. (2007). Prospective Associations between Delinquency and Suicidal Behaviors in a Nationally Representative Sample. **Journal of Adolescent Health**, 40(3), 232-237.

- Marie Delhaye, Chantal Kempenaer, Rob Stroobants, Luc Goossens & Paul Linkowski. (2013). Attachment and Socio Emotional Skills a Comparison of Depressed Inpatients Institutionalized Deliquents and Control Adolescents. **Clinique Psychology Psychother**, 20(5), 424-433.

- Medhav P.Bhatta, Eric Jefferies, Angela Kavadas, Sonia A.Alemagno, Peggy Shaffer King. (2014). Suicidal Behaviors among Adolescents in Juvenile Detention. **National Institutes of Health**, 9(2), 1-33.

- Michael J.Kofter, Michael R.Mccart, Kristyn Zajac, Kenneth J.Ruggiero & Benjam E.Saunders. (2011). **Journal of Consulting and Clinical Psychology**, 79(4), 458-469.

- Oluyemi Adetunji Stephens & Norma M. Nel. (2014). Recidivism and Emotional Intelligence of Male Recidivists in Lagos State Nigeria. **Journal of Psychology**, 5(2), 115-124.

- Peter J. Jordon, Neal M.Ashkanasy, Charmine E.J.Harte. (2002). Emotional Intelligence as a Moderator of Emotional and Behavior Reactions to Job Insecurity. **Academy of Management Review**, 27(3), 361-372.

- Prangya Paramita Priyadarshini Das, Suchitra Tripathy. (2015). Role of Emotional Intelligence on Aggression A Comparison between Adolescent Boys and Girls. **Psychology and Behavioral Sciences**, 4(1), 29-35.

- Rebecca L.Bauer, Megan S.Chesin & Elizabeth L.Jeglic. (2014). Depression Deliquency and Suicidal Behaviors among College Students.The **Journal of Crisis Intervention and Suicide Prevention**, 35(1), 36-41.

- Rohany Nasir, Zainah Zamani, Rozainee Khairudin, Latipun. (2010). Effects of Family Functioning Self Esteem and Cognitive Distortion on Depression among Malay and Indonesian Juvenile Delinquents. **Social and Behavioral Sciences**, 7(2), 613-620.

- Sarah Bogen, Tanja Legenbauer, Thorsten Bogen, Thomas Jensch, Silvia Schneider, and Martin Holtmann. (2013). Morning Light Therapy for Juvvenile Depression and Severe Mood Dysregulation. **National Center for Biotechnology Information,** 14(1), 2-11**.**

- Scott H.Belshaw. (2011). An Examination of Sexual Abuse and Suicide Ideation in Delinquent Females in The Texas Juvenile Justice System. **Journal of Criminal Justice**, 8(1), 30-43.

- Scottye J.Cash & Jeffrey A.Bridge. (2009). Epidemiology of Youth Suicide and Suicidal Behavior. **National Center for Biotechnology Information**, 21(5), 613-619.

- Seena Fazel, Henrik Larsson, Guy Goodwin, and Paul Lichtenstein. (2015).

Depression and Violence a Swedish Population Study. **The Lancet Psychiatry**, 2(3), 224-232.

- Soyoung Kim, Hyekyeong Kim, Dong Chul Sea, Dong Hwan Lee & Cand Chod. (2014). Suicidal Ideation and its Correlates among Juvenile Delinquents in South Korea. **Osong Public Health Res Perspect**, 5(5), 258-265.

- Sylvia Kwok. (2013). The Moderating Role of Emotional Competence in Suicidal Ideation among Chinese University Students. **Journal of Advanced Nursing**, 70(4), 843-854.

- Victoria Michelle Tomczak. (2010). The Impact of Emotional Intelligence on Substance Abuse and Delinquency in a College Sample the Comparison of Emotional Intelligence Traits Verus Abilities. **Degree of Doctor of Philosophy**, University of Alabama.

Emotional Intelligence as a Moderator Variable of the Relationship between Depression and Suicidal Behavior in a Sample of Juvenile Delinquents

Aliaa K. Elbestaye
Dept.Psychology
University of Kafr El-Sheikh

Dr.Moatz S. Abdallah
Dept.Psychology- Cairo University

Dr/ Faten T. Konsauh
Dept. Psychology
Kafr Elsheikh University

Dr/ Asmaa M. Ali
Dept. Psychology
Kafr Elsheikh University

Abstract:

This study aims to reveal the role of emotional intelligence as a moderator variable of the relationship between depression and suicidal behavior in a sample of juvenile delinquents, as well as the statement of the differences in each of the emotional intelligence, depression, and suicidal behavior between juvenile delinquents and their normal peers. Method: This study sample consisted of (50 juvenile delinquents, and 50 normal) with an average age (15,92) years, and a standard deviation of (,92), and study tools included emotional intelligence scale (Mostafa Mazlom, 2008), depression scale, and probability of suicide scale (Abd El-Raqep El-Behairy, 2013), and social and economic level form (Abd El-Aziz Elsayed, 2013). Results: The result of the study on the emotional intelligence modifies the relationship between depression and suicidal behavior among juvenile delinquents; addition to the presence of statistically significant differences in the emotional intelligence, depression, and suicidal behavior among juvenile delinquents and their normal peers.

Key words: Emotional Intelligence- Depression- Suicidal Behavior- Juvenile Delinquents.